شرح الواضحة في تجويد الفاتحة
للشيخ أحمد بن علي المقيني -رحمه الله-
-دراسة وتحقيقاً-.

د. أحمد فتحي محمد عبد الجليل

أستاذ مساعد بقسم القراءات وعلومها

كلية القرآن الكريم الجامعة القاسمية الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

من ٩٧ إلى ١٥٢

Explanation Of What Is Clear In The Intonation Of Al-Fatihah By Sheikh Ahmed Bin Ali Al-Muqini

- Study And Investigation.-

Dr.. Ahmed Fathi Muhammad Abdel Jalil
Assistant Professor in the Department of Recitations and its Sciences, College of the Holy Qur'an, AlQasimia University, Sharjah - United Arab Emirates

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للشيخ أحمد بن علي المقيني –رحمه الله– –دراسة وتحقيقاً–.

د. أحمد فتحي محمد عبد الجليل
قسم القراءات وعلومها كلية القرآن الكريم الجامعة القاسمية الشارقة– الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني:aosman@alqasimia.ac.ae

مستخلص البحث:
تناول هذا البحث: تحقيق ودراسة شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، من نظم الشيخ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري–رحمه الله–، حيث أن قصيدته دالية القافية، تقع في (٢٢) بيتاً، وقد لخّص فيها الكلام عن الأحكام التجويديّة الدائرة في سورة الفاتحة.

وقد تناول شرحها عدد من العلماء، منهم: الشيخ أحمد بن علي المقيني – رحمه الله–، فقد شرحها شرحاً وافياً، معتمداً على أبرز المصادر في علم التجويد، كالرعاية لمكي القيسي، وعمد المفيد للسخاوي.

وقد توزّع البحث على فصلين، بعد المُقدِّمةٍ، ثمَّ الخاتمة، ثمَّ الفهارس، وبيان الفصلين: الفصلُ الأولُ: دراسةُ المؤلِّفِ، والمؤلَّف، والفصل الثاني: قسم التحقيق.

وقد حُقّق الكتاب على نسختين خطيّتين:

الأولى: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، بقسم المخطوطات.

الثانية: نسخة بريطانيا، محفوظة ومصورة في مركز جمعة الماجد ورقم الحفظ: (٨٨٦٧٨٢).

الكلمات الافتتاحية:المقيني؛التجويد؛الفاتحة؛الجعبري؛الواضحة.

Explanation Of What Is Clear In The Intonation Of Al-Fatihah By Sheikh Ahmed Bin Ali Al-Muqini -Study And Investigation.-

Ahmed Fathi Muhammad Abdel Jalil
Department Of Recitations And Its Sciences, College Of The Holy Qur'an, Al Qasimia University, Sharjah - United Arab Emirates
Email: aosman@alqasimia.ac.ae

Abstract:

This research dealt with: an investigation and study of the explanation of Al-Wahdi fi Tajweed Al-Fatihah, compiled by Sheikh: Ibrahim bin Omar bin Ibrahim bin Khalil bin Abi Al-Abbas Al-Jaabari - may God have mercy on him -, as his poem Dalia Al-Qafiha is in (22) lines, and in it he summarized the talk about Tajweed rulings in Surah Al-Fatihah.

It was explained by a number of scholars, including: Sheikh Ahmed bin Ali Al-Muqini - may God have mercy on him - who explained it comprehensively, relying on the most prominent sources in the science of Tajweed, such as Al-Raya' by Makki Al-Qaysi and Amad Al-Mufid by Al-Sakhawi.

The research was divided into two chapters, after the introduction, then the conclusion, then the indexes, and a statement of the two chapters: the first chapter: study of the author and the author, and the second chapter: the investigation section.

The book was published in two written copies:

The first: King Abdulaziz Public Library in Riyadh, Manuscripts Department.

The second: The British copy, preserved and photographed at the Juma Al Majid Center, preservation number: (886782.(

Keywords :Al-Muqini ; Tajweed ; Al-Fatihah ; Al-Ja'bari ; Al-Wadhihah.

مقدّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الهادي الأمينِ، والسِّراجِ المنيرِ، محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، عليهِ أفضلُ صلاةٍ، وأزكى تسْليمٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ، ومنِ استنَّ بسنتِهِ، واقتفَى أثَرَهُ إلى يومِ الدِّينِ، وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإنَّ منَ المعلومِ أنَّ أشرفَ العلومِ وأعلاهَا: علمُ القرآنِ المنزَّلِ من لدُن ربِّ العالمين على محمدٍ ﷺ، الَّذي شرَّفهُ اللهُ على جميعِ الكُتُبِ وأعجزَ عِبَادَهُ عنِ الإتيانِ بمثلِهِ ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ [الإسراء:٨٨].

هذا، وإنَّ تجويدَ القرآنِ من أَوْلى العلومِ ذكراً وفكرا، وأشرفِها منزلةً وقدرا؛ لكونِه متعلِّقاً بكلامِ ربِّ العالمينَ، فقد أَوْلاها العلماءُ الفضلاءُ عنايةً كبيرةً، بسْطاً وشرْحاً، واختصاراً وتيسيراً، وتنظيماً وتبويباً، وخَدَمَ هذا العلم الكثيرُ من المحقِّقينَ والمجوّدينَ، والحفَّاظِ والمقرئينَ، الَّذين جمعوا بين تعليمِهِ وضبطِ أحكامِهِ وقواعدِهِ، وبيْنَ المشافهةِ والتلقينِ والتصحيحِ، وتنافسوا في التَّأليفِ فيهِ.

ولقد كانت باكورةُ التَّصنيفِ والتأليفِ في علمِ التَّجويدِ من قِبَلِ الإمام: الخاقَانيّ–رحمه الله– فلقد نَظَم منظومةً رائيَّةً، باتت تُعرفُ بعدَ ذلكَ: بالمنظومةِ الخاقانيَّةِ(١)، ثمَّ توالَت بعدَ ذلكَ المؤلفات والمنظوماتُ التّجويديَّةُ، بألوانٍ مختلفةٍ وأشكالٍ متعدِّدَةٍ، فكلٌ يُؤَلِّفُ ما يراهُ مناسباً ولائقاً، إلى أنْ أتَى الإمامُ العلامة الشيخ: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس.– رحمه الله–، فألَّف القصيدة أسماها: **الواضحة في تجويد الفاتحة**، وهي دالية

(١) حققها د. غانم قدوري الحمد ضمن بحثه: نشأة التجويد ومعالمه الأولى (ص: ٢٨-٣٤)، وقد شرحها الإمام أبو عمرو الداني –رحمه الله-، وحقق هذا الشَّرح الشيخ: غازي بن بنيدر العمري كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ.

القافية تقع في (٢٢) بيتاً، وقد لخّص فيها الكلام عن الأحكام التجويديّة الدائرة في سورة الفاتحة.

وقد تناول شرحها عدد من العلماء، منهم: الشيخ أحمد بن علي المقيني –رحمه الله–، فقد شرحها شرحاً وافياً، معتمداً على أبرز المصادر في علم التجويد، كالرعاية لمكي القيسي، وعمد المفيد للسخاوي.

- **أهميّةُ الموضوع وسبب اختياره:**

١- تعلّق موضوعه بالقرآنِ الكريمِ، وكفى بذلكَ شرفاً ومكانةً.

٢- إن منظومة الجعبري هذه: (الواضحة في تجويد سورة الفاتحة) وصلتنا منها نسخ كثيرة، وذلك لعظيم أهميتها وكبير فائدتها.

٣- إن موضوع هذه المنظومة شريفٌ للغاية، إذ هي بيانٌ لأحكام التجويد في أعظم سورة في القرآن الكريم، فعن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال: مَرَّ بيَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَأْتِيَنِي؟ فَقُلتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قالَ: ألَا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَهَبَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] هي السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ[١].

٤- أنّ الشرح سهلٌ ومختصر وواضح، ضمَّنَه المؤلّفُ –رحمه الله– تنبيهاتٍ فريدةً وفوائدَ قيّمَةً تَتَعلَّقُ بَجانِبِ التجويد والأخطاء الشائعة في قراءتها.

٥- كونُ هذا المؤلَّف الوحيدُ الذي وصلَ إلينا من مؤلفات الشيخ أحمد المقيني –رحمه الله–.

---

(١) صحيح البخاري (١٧/٦)، برقم (٤٤٧٤).

٦- الرَّغبةُ في إثراءِ المكتبات بكتبٍ علميَّةٍ قيِّمة لم يَسبِق تحقيقها أو تسليط الضوء عليها.

- **الدِّراساتُ السابقةُ:**

بعد البحثِ في الشبكة العَنْكَبُوتِيَّة، وسؤالِ أهلِ الخبرة، ومراسلةِ المراكز العلميّة: بان لي أنَّ الكتاب لم يُدْرَسْ ولم يُحقَّق، إلا أن هناك بعض العلماء تناولوا شرحها بطرقٍ مختلفة، وقد وقفت لها في بعض معاجم الكتب وفهارس المخطوطات على ما يلي:

١- شرح الإمام ابن أمّ قاسم المرادي، وقد طبع مرتين: الأولى: بتحقيق د. عبدالهادي الفضلي بدار العلم ببيروت، سنة (١٤٢٥ه)، والثانية: بتحقيق: فرغلي سيد عرباوي بمكتبة أولاد الشيخ للتراث، سنة (١٤٢٨ه).

٢- شرح ابن طولون الدمشقي، ومنه نسخة في مكتبة تشتسبريتي بإيرلندا[١].

٣- شرح الواضحة في تجويد سورة الفاتحة، شرح: الشيخ خليل بن حسين بن خالد الإسعردي الخيزاني، توفي سنة (١٢٥٩ه)، وهو مستل من كتاب الشيخ الإسعردي: (شرح ضياء بصيرة قلب المعروف في التجويد والرسم وفرش الحروف. تحقيق: أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني[٢].

٤- أيضاً هناك شروحات صوتية مفرغة، للشيخين الكريمين: صالح بن عبدالله العصيمي، والشيخ: خالد أبو الجود.

٥- وأما مختصرات هذه المنظومة: (الواضحة) فلم أقف لها على مختصر، وقد ذُهِلَ بعضُهُم فوهِمَ حينما زعم أن فضل بن سلمة قد اختصرها، وإنما اختصر (الواضحة في السنن والفقه لابن حبيب)، إذ كيف يختصرها وهو متوفي قبل الجعبري بأكثر من أربعة قرون؟!.

---

(١) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن: التجويد، (٣٢٧/١٢٤،٢/١).
(٢) مجلة تبيان، عدد (٣٨) ١٤٤٢ه.

- **خُطَّةُ البحثِ:**

قسَّمتُ البحثَ إلى مُقدِّمةٍ وتمهيدٍ وفصلين، ثمَّ الخاتمة، ثمَّ الفهارس، وبيانُ ذلكَ ما يلي:-

المقدمةُ: وتحتوي على:

أهميّةِ الموضوع وسبب اختياره، والدِّراسات السَّابقةِ، وخطةِ البحثِ، ومنهج البحث.

الفصلُ الأولُ: دراسةُ المؤلِّفِ، والمؤلَّف، ويكون الكلام فيها في مبحثين:

المبحثُ الأولُ: دراسةُ الشيخ المؤلِّفِ الشَّارحِ.

المبحثُ الثَّاني: دراسة شرح المنظومة، وقد جاء الكلام في خمسة مطالب:

المطلب الأولُ: تحقيقُ عنوانِ الكتابِ، توثيقُ نسبتهِ إلى مؤلفِه.

المطلب الثَّاني: منهجُ المؤلفِ في الكتابِ، ومصادره.

المطلب الثَّالث: قيمةُ الكتابِ العلميّةِ.

المطلب الرَّابع: وصفُ النُّسَخِ الخطيَّةِ.

الفصلُ الثاني: (قسمُ التَّحقيق): ويتضمنُ تحقيقَ نصِّ الكتاب كاملاً.

- ❖ **الخاتمة** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- ❖ **الملحق:** وفيه: نصُّ منظومةِ **(الواضحة في تجويد الفاتحة)**.
- ❖ **الفهارس**، وهي كالتَّالي:

١- فهرسُ المصادرِ والمراجعِ.

٢- فهرسُ الموضوعاتِ.

- **منهج البحثِ:**

سرتُ في الدِّراسةِ على المنهجِ التاريخي والاستقرائي.

وراعيت في قسم التحقيق اتباع المنهجية التالية:

١- نسخت الشّرح وفقَ قواعدِ الإملاء الحديثةِ، مع إثباتِ علاماتِ الترقيم.

٢- كتابة نص النظم بخطٍّ بارزٍ بين قوسين () ؛ تمييزاً له عن الشَّرح.

٣- عندَ ورودِ خطأ ظاهرٍ في النسخة الخطيَّة فإنِّي أُثبتُ الصَّوابَ في المتنِ بين معقوفتين مع ذكرِ الخطأ ووجههِ في الحاشيةِ.

٤- اعتمدت في تحرير شرح المنظومة على هذه النسخة الفريدة وحدها (مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض)، إذ تميّزت بجودة الخط، وتلوين أبيات المنظومة. وجعلت نسخة بريطانيا -المصورة في مركز جمعة الماجد- للمقابلة، ورمزت لها برمز (ب).

٥- ضبط نصّ المنظومة مع شرحها ضبطا محكماً، معتمداً على كتب التجويد والقراءات، ومراجع أصيلة كثيرة في علوم القرآن وتفسيره.

٦- ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبطٍ، وزيادة.

٧- وثَّقتُ من المصادرِ الأصيلة، وغيرها.

٨- ترجمتُ لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في النَّص المحقَّق فقط عند أول موضع.

وفي ختام هذه المقدمة الموجزة أحمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

الفصلُ الأولُ:

دراسةُ المؤلِّفِ، والمؤلَّف، ويكون الكلام فيها في مبحثين:

المبحثُ الأولُ: دراسةُ الشيخ المؤلِّفِ الشَّارحِ.

لم يتيسر لي الوقوف على ترجمة كافية ووافية للشَّيخ الشَّارح: أحمد بن علي المقيني –رحمه الله– إلا ما جاء في الفهرس الشامل من نسبة الكتاب إليه(١)، وحيث صرّح بذلك في خاتمة كتابه بقوله: " قَال مؤلِّف هَذَا الشَّرْح الْمُفِيد الْفَقِيرُ إِلَى اللَّه الْغَنِيّ أَحْمَد بن عَلِيّ، الشَّهِير بالمقيني: نَجَزَ بِعَوْن اللَّه فِي يَوْمَيْن ملفقَين مَن أَوَائِل جُمَادَى الآخَر، سَنَة إحْدى وأربعين وألْفٍ هِجْرِيَّة، بالأحساء الْمَحْرُوسَة"(٢).

ونستفيد من خلال هذا البيان ما يلي:

تحديد **اسمه:** (أحمد بن علي)، **ولقبه:** (المقيني)، **وتاريخ حياته:** كان حياً سنة: (١٠٤١هـ). **ومقر إقامته:** (الأحساء). **شيوخه:** (الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بن حسن الإحسائي الْحَنَفِيّ)(٣).

---

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مؤسسة آل البيت (ص١٤٠).

(٢) انظر: [٨٢/أ] من المخطوط.

(٣) حيث قال في مقدمة شرحه عند ذكره لسبب تأليفه: "حَمَلَنِي عَلَى إِيضَاح ذَلِك: الشَّيْخ الإمام مُفْتِي الإسلام الْحَاوِي للفضيلتين وَالْجَامِع للرياستين، مبيّنُ الدَّقَائِق وَمُوَضِّحُ الْحَقَائِق، خُلَاصَة أَعْيَان الدَّهْر وَإِنْسَان عَيْن أَهْل الْعَصْر، الْجَامِع لِلْمَعْقُول وَالْمَنْقُول، قُدْرة الْمُدَرِّسِين وَرِحْلَة الطَّالِبِين، سَيِّدُنَا وَشَيْخُنَا الْجَلِيل ذو الْمِنَن الشَّيْخ: إِبْرَاهِيم بن حَسَن، الأحساء بلداً. انظر: [٧٣/أ].

المبحثُ الثّاني: دراسة شرح المنظومة،

وقد جاء الكلام في خمسة مطالب:

المطلب الأولُ: تحقيقُ عنوانِ الكتابِ، توثيقُ نسبتهِ إلى مؤلفِه.

مما لا ريب فيه أنّ تحرير هذا المبحث من الأهمية بمكان، حيث إنه محل عناية عند كل مشتغل بتحقيق أو تصنيف، وهاهنا أمران انعقد لأجلهما هذا المبحث:

الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

جرت العادة عند العلماء أصحاب التصانيف أن يذكروا أسماء مؤلفاتهم ومصنفاتهم تمييزاً لها عن غيرها، وطرقهم في ذلك متعددة ومتنوعة، فتارة يصرحون بداية الكتاب، أو في نهايته، أو على الغلاف، فلو أُرسلت المصنفات من غير تقييد بأسماء، لأخطأتها معالم الاهتداء، ولا أدل على تعيين الاسم من تصريح صاحب التأليف بنفسه، بقوله: وسميته، أو أسميته، أو ما شابه ذلك من أوجه التعيين، فإذا صرّح المؤلف بذلك فلا مجال للرأي والاجتهاد، والشيخ الشارح لم يُعنون لكتابه بعنوان مميّز، وإنما قال في مقدمته بأنه سيشرح منظومة "الواضحة في تجويد الفاتحة".

- ما جاء في صفحة غلاف نسخة بريطانيا: "هذا كتاب شرح تجويد الفاتحة للشيخ الأجل الشيخ أحمد الشهير بالمقيني، سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه..".

ثانياً: توثيق نسبتها لمؤلفها.

لا شكّ أنّ هذا الشرح من للشيخ أحمد بن علي المقيني، فهناك دلائل قوية تدلّ على ذلك، مما لا يتناوله تشكيك واعتراض، أبرزها:

- ما جاء في صفحة الغلاف، حيث كُتب: (هذا كتاب شرح تجويد الفاتحة للشيخ الأجل الشيخ أحمد الشهير بالمقيني).
- تصريحُ الناسخ باسمه في مقدمة كتابه بقوله:" قَال سَيِّدُنَا وَشَيْخُنَا

الْجَلِيل: الشَّيْخ أَحْمَد عَليّ، الشَّهِير بـــ: المقيني، لَطَفَ اللَّه تَعَالَى بِه..."[١].

- تصريحه في آخرِ الكتاب باسمه بقوله: " قَال مؤلِّف هَذَا الشَّرْح الْمُفِيد الْفَقِيرُ إِلَى اللَّه الْغَنِيّ أَحْمَد بن عَلَيّ، الشَّهِير بالمقيني: نَجزَ بِعَوْن اللَّه فِي يَوْمَيْن ملفقَين مَن أَوَائِل جُمَادَى الآخَر، سَنَة إحْدى وأربعين وأَلْفٍ هِجْرِيَّة، بالأحساء الْمَحْرُوسَة"[٢].

المطلب الثَّاني: منهجُ المؤلفِ في الكتابِ، ومصادره.

اشتمل هذا الكتاب على دراسة علمية وشرح لطيف لمنظومة الإمام الجعبري، ويمكن أن نجمل محتوى المنظومة وشرحها في النقاط التالية:

- ابتدأ النَّاظم –رحمه الله– من بعد البسملة بحمد الله تعالى والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واعتذر الشَّارح عن التَّوسع في الكلام عن الحمد بأن الكتب والأوراق قد امتلأت بتقرير وتوضيح ذلك.

- لم يُصرّح الشارح بمنهجٍ معين غير ما ذكره عند سبب تأليفه لهذا الشرح، وهو الميل للاختصار؛ خشية الإطالة، حيث قال: "فشَرَعْتُ فِي ذَلِكَ سَالِكاً فِيْه مَسْلَك التَّمْشِيَة لِأَلْفَاظِهَا، موَضِّحَاً مُرَادَهَا، مقدِّماً فِي الْغَالِب مَفَاد الْعِبَارَة عَلَى الْبَحْث وَالْإِشَارَة، وبالله سُبْحَانَه أَعْتَصِم وأَسْتَعِينُ"[٣].

- أوضح النَّاظم في صدر منظومته سبب نظمه لها، وهو: الفوز بصحة القراءة لتصحّ الصلاة، فقال:

وَبَــعْدُ فَــخُذْ تَجْــوِيدَ أُمِّ الكِتَابِ كَيْ تَفُوزَ بِتَصْحِيحِ الصَّــلَاةِ فَتَهْتَدي

- كذلك ذكر الشارح سبب شرحه لهذه المنظومة، وأنه طلبٌ من بعض الأفاضل، منهم شيخه، حيث قال: "وَلَمْ يَكُن يُوجَد لَهَا شَرْحٌ يُحِلُّ أَلْفَاظَهَا وَيُعِين حفَّاظَهَا ويُبيّن مُرَادَهَا وَيُبْرِز مُفَادَهَا؛ حَمَلَنِي عَلَى إيضَاح ذَلِك:....سَيِّدُنَا

(١) [٧٢/ب].
(٢) انظر: [٨٢/أ] من المخطوط.
(٣) [٧٣/أ].

وَشَيْخُنَا الْجَلِيل ذو الْمِنَن الشَّيْخ: إبْرَاهِيم بن حَسَن، الأحساء بلداً.

- إن هذه المنظومة العلمية وشرحها جمعت في ثناياها جل أحكام التجويد. وهي على النحو التالي:

أ- أحكام البسملة في أول القراءة، إذ هي مندوبة من بعد الاستعاذة مباشرة، وندبَ فيها الى ضرورة تخليص الحروف من بعضها البعض، وقد أوضح الشّارح مراد الناظم بشيء من التفصيل، ولكنَّ النَّاظم أخَّر ذكر سُنِّيَّة الاستعاذة الى آخر المنظومة، فذكرها في البيت التاسع عشر، وكان الأولى به تقديمَه.

ب- أحكام اللامات في لفظ الجلالة، فأوضح الناظم أحكام ترقيقها عند الكسر، فعُلِم بذلك أحكامُها وأحكام التغليظ فيها عند الفتح والضمّ.

ت- أحكام الراءات في القرآن الكريم، فأوضح الناظم أحكام الراء المفخمة والمرققة. ثم حذر الناظم من تكرير الراء وعلَّلَ الشارح ذلك بأنه صفة مجهورة مرفوضة.

ث- أحكام الميم الساكنة الثلاثة وأكّد الشّارح الاهتمام بتجويد حرف الضاد الذي تختص به اللغة العربية، وإخراجه من مخرجه الصحيح، فلا تجعل لاماً مفخمة، ولا تلفظ ظاءً معجمة، وتوسّع الشارح في بيان ذلك.

ج- أحكام حروف المد واللين والالفات وهمزة الوصل والقطع.

ح- ترقيق الالفات في سورة الفاتحة مع تحقيق حركات الحروف بالتوسط، فلا غفراط ولا تفريط.

خ- بيَّن الناظم أن الإجزاء حاصل بأي وجه يجري من وجوه الخلاف مما تواتر نقله عن الأئمة القراء العشرة، وقرر الشارح هذا الأمر بذكر الأمثلة عليه.

د- يذكر النَّاظم أن الشدات في سورة الفاتحة والبسملة أربعة عشرة شدة.

ذ- أشار النَّاظم الى أهمية احكام الوقف والابتداء لدى القارئ عند تلاوة

القرآن الكريم ولذا بين الشارح أمكنة الوقف في سورة الفاتحةــ وعدد آي هذه السورة.

ر- ندب النَّاظم إلى اخر قول: (آمين) آخر الفاتحة لأنها مأثورة عليه الصلاة والسلام، كما أن القارئ لكتاب الله تعالى مأمور به في أول قراءته بالاستعاذة وهذا ما فصله الشيخ الشارح في شرحه على هذه المنظومة.

ز- أوضح النَّاظم في آخر قصيدته فضل سورة الفاتحة، وأنها مشتملةٌ على أمرين عظيمين: **أولهما:** تعظيم الله تعالى والثناء عليه سبحانه. **وثانيهما:** دعاء العبد ربه سبحانه وتعالى.

س- بيّن فضل توحيد الله تعالى وتحقيق عظمته والإقرار بربوبيته وشرف ذكره في بأشرف الذكر في القرآن الكريم.

ش- أمر بإخلاص عبادة الله تعالى والصلاة على خاتم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أكّد النَّاظم في شرحه على ضرورة اقتران القلب مع اللسان عند الذكر.

- اعتماد الشارح على مصادر أصيلة في علم التجويد واللغة والقراءات، وقد ينقل عن بعض تلك المصادر، ويزيد ما ينقله إيضاحاً وشرحاً. من ذلك: نقله بكثرة من كتاب الرعاية لمكي القيسي في أكثر من خمسة مواضع، من ذلك: " ...قَال فِي الرِّعَايَة لِابْن مُخْتَار العيسى المقري الْمَكِّيّ -رَحِمَه اللَّه تَعَالَى-: "الْهَمْزَة أَوَّل الْحُرُوف خروجاً، وَهْي أَوَّل مَخَارِج الْحَلْق مِن آخَر مِمَّا يَلِي الصَّدْر". وينقل عن ابن حجر الهيتمي في كتابه التحفة شرح المنهاج، وعن كِتابِ الْأَسْرَار النَّبَوِيَّة مُخْتَصَر الْأَذْكَار النَّوَوِيَّةِ، وعن ابن الجزري في طيبة النشر، وعمدة المفيد للسخاوي، وغير ذلك من المصادر الأصيلة التي من شأنها أن تزيد الشرح قيمة علمية عالية.

المطلب الثّالثّ: قيمةُ الكتابِ العلميّةِ.

تظهر القيمة العلميةُ للكتاب من خلال النقاط التالية:

❖ كون المؤلَّف نظماً وشرحاً، مما يعطي له ميزةً عن غيره من المؤلفات المجردة.

❖ كون منظومة الجعبري هذه: (الواضحة في تجويد سورة الفاتحة) وصلتنا منها نسخ كثيرة، وذلك لعظيم أهميتها وكبير فائدتها.

❖ ما أشرت إليه من قبل من اعتماده على مصادر أصيلة في علم التجويد واللغة والقراءات، وقد ينقل عن بعض تلك المصادر، ويزيد ما ينقله إيضاحاً وشرحاً.

❖ إن نشر هذه المنظومة العلميَّة مع شرحها هذا يلفت إلى ضرورة الاعتناء بها وحفظها وتعلّم أحكامها لدى طلبة العلم، ولذا بادر بعض العلماء بشرحها وإيضاحها كالشيخ الشارح ابن المقيني.

❖ اهتمامه بالأصوات العربيَّة الحديثة واهتمامه بها، ومقارنتها بغيرها.

❖ عناية الشارح بإعطاء القارئ تنبيهاتٍ في التجويد وغيره، تفيده في ضبط بعض المسائل وفهمها، ومن هذه التنبيهات: قوله: "تَنْبِيه: قَوَّله (ولا تمددن ياه)؛ هَذَا اتِّسَاع فِي الْكَلَام وَذِكْر السَّبَب دُوْنٌ، والتَّحْقِيق أن الْيَاء لا مَدّ عَلَيْهَا، بَل الْمَدّ عَلَى الْأَلْف الْمُتَوَلِّد مِن فَتْحِهَا، وَإِنَّمَا نُسب الْمَدّ إِلَيْهَا مجازاً، إِذ فَتْحِهَا هِي سَبَب وُجُود الْأَلْف الْمَمْدُودَة فَافْهَم إذ شَاهَده مَعَه"(١).

❖ إن موضوع هذه المنظومة شريفٌ للغاية، إذ هي بيانٌ لأحكام التجويد في أعظم سورة في القرآن الكريم، فعن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال: مَرَّ بيَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ أنْ تَأْتِيَنِي؟ فَقُلتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قالَ: ألَا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ

(١) [أ/٧٧].

فَذَهَبَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] هي السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ.

المطلب الرّابع: وصفُ النُّسَخِ الخطيَّةِ

١- النسخة الأصل: نسخة شرح المنظومة.

وهي نسخة فريدة محفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض -قسم المخطوطات-، وكُتِبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطّها واضح وجميل، وأبيات النظم فيها ملونة ومميزة عن الشرح، وفيها أخطاء يسيرة جداً، وهي تقع في (١٢) ورقة، باثنين وعشرين صفحة، في كلّ صفحة (١٩) سطراً، وفي كل سطرٍ: من (٨) إلى (١٠) كلمات.

٢- نسخة (ب) للمقابلة.

وهي نسخة محفوظة في بريطانيا برقم الطبعة (or425314)، محفوظة بمركز جمعة الماجد -قسم المخطوطات- ورقم الحفظ: (٨٨٦٧٨٢)، وقياس كل صفحة (١٢.٥*١٥) cm. وكُتِبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطّها واضح وجميل، وهي غير ملونة، وهي تقع في (١٠) ورقات، بعشرين صفحة، في كلّ صفحة (١٨) سطراً، وفي كل سطرٍ: من (١٢) إلى (١٥) كلمة.

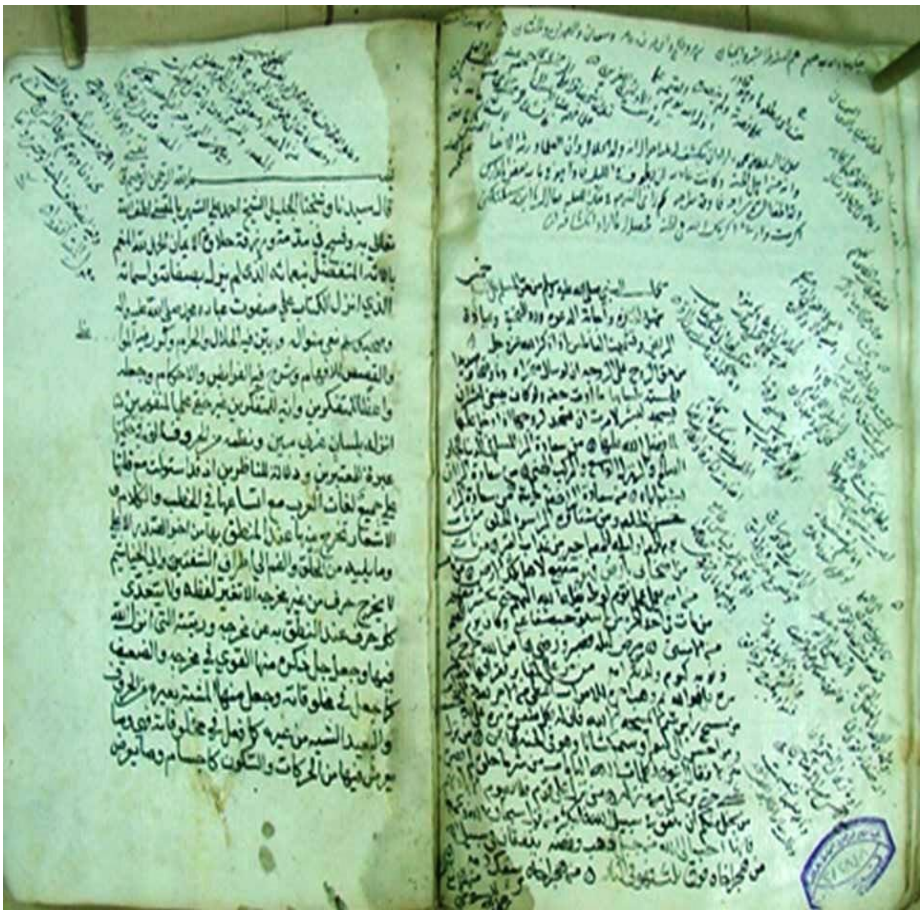

الورقة الأولى من النسخة الأصل المعتمدة في تحقيق
هذا الكتاب (نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض)

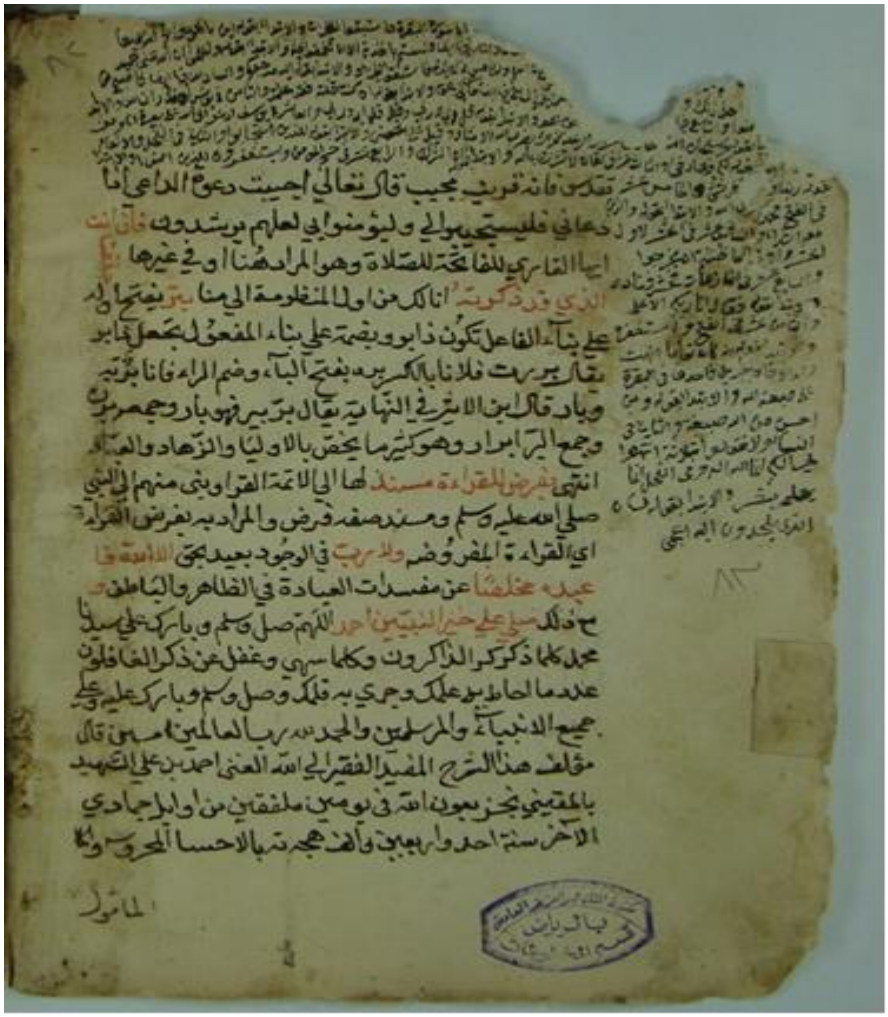

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل المعتمدة

في تحقيق هذا الكتاب (نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض)

الورقة الأولى من النسخة (ب) المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب
(نسخة بريطانيا المحفوظة بمركز الماجد)

الورقة الأخيرة من النسخة (ب) المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب
(نسخة بريطانيا المحفوظة بمركز الماجد)

الفصل الثاني

قسم التحقيق

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم

قَال سَيِّدُنَا وَشَيْخُنَا الْجَلِيل: الشَّيْخ أَحْمَد عَليّ، الشَّهِير بـــ: المقيني، لَطَفَ اللَّه تَعَالَى بِه، وَفَسَح فِي مدّته ورَزَقَهُ حَلَاوَةَ الْإِيمَان: الْحَمْدُ للَّه الْمُنْعِم بآلائه الْمُتَفَضِّل بِنَعْمَائه، الَّذِي لَم يَزَل بِصِفَاتِه وَأَسْمَائه، الَّذِي أَنْزَل الْكِتَابَ عَلَى صَفْوَة عِبَادِه مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَآله وَصَحْبه وَسَلّم نَعَي مِنْوَاله، وبيّن فِيْه الْحَلَال وَالْحَرَام، وكَرَّر فِيْه الْمَوَاعِظ وَالْقَصَص لِلْإِفْهَام، وَشَرَح فِيْه الْفَرَائض وَالْأَحْكَام، وَجَعْلَه واعِظاً للمتفكِّرين وَآيَة للمتفكِّرين، غَيْر خَفيٍّ عَلَى الْمُتَفَهِّمِين، أَنْزَلَه بِلِسَان عَرَبِيّ مُبِين، ونَظَمَهُ في الْحُرُوف الَّتِي فِي حِكْمَتِهَا عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِين، وَدَلَالَةً للنَّاظِرِين، إِذ قَدِ استَولَتْ مَع قلّتها عَلَى جَمِيع لُغَات الْعَرَب مَع اتِّسَاعِهَا فِي الْخُطَب وَالْكَلَام وَالْأَشْعَار، تَخْرُج مِنْهَا عِنْد النُّطْق بِهَا مَن آخَر الصَّدْر الْأَعْلَى وما يَلِيه مَن الْحَلْق وَالْفَم إِلَى أَطْرَاف الشَّفَتَيْن، وإلى الْخَيَاشِيم، لا يَخْرُج حَرْفٌ من غَيْر مَخْرَجه إِلَّا تغيّر لَفْظُه، ولا يَتَعَدَّى كَلّ حَرْفٍ عِنْد النُّطْق به عَن مَخْرَجه ورُتْبَتِهِ الَّتِي أَنْزَل اللَّه فِيهَا، وَجَعْل -جلّ ذكرُه- مِنْهَا الْقَوِيّ فِي مَخْرَجه وَالضَّعِيف -كَمَا جَعَل فِي مَخْلُوقَاتِه-، وَجَعْل مِنْهَا الْمُشْتَبَه بِغَيْرِه مَن الْحُرُوف، وَالْبَعِيد الشَّبَه مَن غَيْره -كَمَا فَعَل فِي مَخْلُوقَاتِه-، فَهِي[1] وما يَعْرِض فِيهَا مِن الْحَرَكَات وَالسُّكُون كَأَجْسَامٍ، وما يعْرِض [٧٢/ب] فِيهَا مَن الْأَعْرَاض، فَالْحَرَكَةُ لا تَنْفَرِد بِنَفْسِهَا كَمَا لا يَنْفَرِد الْعَرَض[2] بِنَفْسِه، فَهَذَا الْمَثِيل

---

(١) أي: الحروف.

(٢) العَرَضُ مصطلحٌ منطقيٌّ، ويقابلهُ: الجَوهَرُ، وللعَرَض تعاريفُ عدَّةٌ: أشهرُها وأنسبُها للسِّياق: أنَّه موجودٌ قائمٌ بغيره، والجَوهَرُ: هو الموجود القائم بنفسه. وقد استَخدمهما المصنِّفون في التجويد قديماً للتعبير عن الحرف والحركة كالإمام مكيّ في الرعاية (ص: ٩٨-١٠٢)، والخابوري في الدرّ النضيد (ص:٧١). و انظر إلى تفصيل ذلك في: موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، للدكتور: سميح دغيم، والمعجم الوسيط (٥٩٤/٢).

لَهَا، وفي ذَلِك كُلّه حِكْمَةٌ مِنْه وَقُدْرَةُ لَطْفِ تَدْبِيرِه سُبْحَانَه لا إِلَه إِلَّا هُو الْعَلِيّ الْكَبِير.

فَلَمَّا كَانَت الْمَنْظُومَة الْمُسَمَّاة بـــــ: **(الوَاضِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الْفَاتِحَة)** مِن نَظْم الإِمام: الْجَعْبَرِيّ –برّد اللَّه ثَرَاه وَجَعْل جَنَّة الْفِرْدَوْس مَنْزِلَه وَمَأْوَاه، وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِيْن بِه وَبِعُلُومِه– قَد اشْتَهَرَت، وَبَيْن الطَّلَبَة فِي قُطْرِنَا قَد انْتَشَرَت، وَلَمْ يَكُن يُوجَد لَهَا شَرْحٌ يُحِلُّ أَلْفَاظَهَا وَيُعِين حفَّاظَهَا وَيُبيّن مُرَادَهَا وَيُبْرِز مُفَادَهَا؛ حَمَلَنِي عَلَى إِيضَاح ذَلِك: الشَّيْخ الإِمام مُفْتِي الإِسلام الْحَاوِي للفضيلتين وَالْجَامِع للرياستين، مبيّنُ الدَّقَائِق وَمُوَضِّحُ الْحَقَائِق، خُلَاصَة أَعْيَان الدَّهْر وَإِنْسَان عَيْن أَهْل الْعَصْر، الْجَامِع لِلْمَعْقُول وَالْمَنْقُول، قُدْرة الْمُدَرِّسِين وَرِحْلَة الطَّالِبِين، سَيِّدُنَا وَشَيْخُنَا الْجَلِيل ذو الْمِنَن الشَّيْخ: إِبْرَاهِيم بن حَسَن[1]، الأحساء[2] بلداً، لَطَف اللَّه بِه وَفَسَح فِي مُدَّتِه، وَرَزَقَه حَلَاوَة الْإِيمَان، وَجَعْلَه كَلّ يَوْمٍ يَسْتَفِيد فِيْه مَا عَلَيْه مَدَى الزَّمَان، آمِين، ومَن قَال آمِين: أَبْقَى اللَّه مُهْجَتَهُ، فَإِنَّ هَذَا دُعَاءٌ يَشْمَل الْبُشْرَى.

فَاستَعْفَيْتُ مَن الْإِقْدَامِ عَلَيْه؛ لِقَصَرِ بَاعِي وَقِلَّة اطّلاعي، ثُمّ كُرِّر عليّ فِيْه مَع وُقُوعِ الالْتِمَاس لِذَلِك أيضاً مَن الْإِخْوَان، فشَرَعْتُ فِي ذَلِكَ سَالِكاً فِيْه مَسْلَك التَّمْشِيَة لِأَلْفَاظِهَا [٧٣/أ]، موَضِّحَاً مُرَادَهَا، مقدِّماً فِي الْغَالِب مَفَاد الْعِبَارَة عَلَى الْبَحْث وَالْإِشَارَة، وبالله سُبْحَانَه أَعْتَصِم وأَسْتَعِينُ.

---

(١) هو: الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بن حسن الإحسائي الْحَنَفِيّ، من أَكَابِر الْعلمَاء الْأَئِمَّة المتحلين بالقناعة المتخلين للطاعة، توفي فِي الْيَوْم السَّابِع من شَوَّال سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف بِمَدِينَة الإحساء. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٩/١) وهديّة العارفين (٣١/١)، وذيل كشف الظنون (٤٧٣/١)، ومعجم المؤلفين (٢٠/١).

(٢) الإحساء جمع حسى وَهُوَ المَاء ترشفه الأَرْض من الرمل فَإِذا صَار إِلَى صلابة أمسكته فتحفر عَنهُ الْعَرَب وتستخرجه وَهُوَ علم لسِتَّة مَوَاضِع من بِلَاد الْعَرَب الأول أحساء بني سعد بحذاء هجر بلد وَهِي دَار القرامطة بِالْبَحْرَيْنِ وَمن أجل مدنها وَنسبَة إِبْرَاهِيم هَذَا إِلَى الإحساء وَهَذِه وَقيل أحساء بني سعد غير أحساء القرامطة الثَّانِي أحساء حرشاف بالبيضاء من بِلَاد جذيمة عل سيف الْبَحْرين الثَّالِث الإحساء ماءة لجديلة طي بأجأ الرَّابِع أحساء بني وهب بني القرعاء وواقصة تِسْعَة آبار كبار على طَرِيق الْحَاج الْخَامِس الإحساء مَاء لغنى السَّادِس مَاء بِالْيَمَامَةِ بِالْقربِ من برقة الروحان. انظر: معجم البلدان (١١١/١)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٩/١).

قَال النَّاظِم رَحِمَه اللَّه رحمةً واسعةً: بِسْم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم.

بِحَمْـدِكَ رَبِّي أَوَّلَ النَّظْمِ أَبْـتَـدِي ۞ وَأُهْدِي صَلَاتِـي لِلنَّبِيِّ مُحَـمَّـدِ

قَد امْتَلَأَتِ الْكُتُبُ وَالْأَوْرَاقُ بِتَقْرِير الْأَفَاضِل الحذَّاق ولله الْحَمْدُ بِشَرْح هَذَا الْكِتَاب، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَن التَّكَلُّف بِهَا هُنَا وَنَقْلِه.

(وَبَـعْـدُ): أَي بَعْدمَا تَقَدَّم مَن الْخُطْبَة، **(فَـخُـذْ)**: أَنْت أَيُّهَا الْعَادِي، **(تَـجْـوِيـدَ)** وَهو: تَحْسِينُ اللَّفْظِ عَلَى قَانُون اللُّغَة الْعَرَبِيَّة، وَهُو وَاجِبٌ؛ لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [الْمُزَّمِّل: ٤] وَالتَّرْتِيلُ: التَّجْوِيد.

و**(أُمِّ الكِـتَـاب)**: اسْمٌ مَن أَسْمَاء سُورَة الْفَاتِحَة[١].

(كَيْ تَفُوزَ): تَنَالَ الْفَوْزَ بِتَصْحِيح الصَّلَاة، وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ مِن النَّارِ بِلَا سَبْق مِحْنَةٍ؛ لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عِمْرَان: ١٨٥]، وَفِيه إِشَارَة إِلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيث: «إِن الْعَبْد أَوَّل مَا يُسأل بَعْد التَّوْحِيد عَن الصَّلَاة، فَإِن أَتَى بِهَا تَامَّة لَم يُسأل عَن غَيْرِهَا»[٢]، وَفِيه تَصْرِيح بِأَنّ صِحَّة الصَّلَاة بِصِحَّةِ الْفَاتِحَةِ؛ لِحَدِيث: «لا صَلَاة إِلَّا بِفَاتِحَة الْكِتَاب»[٣]، وَإِنَّمَا يَحْصُل تَصْحِيحُ الصَّلَاة بِأَمْرَيْن:

أَحَدَهُمَا: فريضةٌ لا تَصِحّ الْفَاتِحَة إِلَّا بِه، وَهُو مُرَاعَاة مَخْرَج الْحَرْف.

والثَّانِي: مندوبٌ إِلَيْه وَاجِب الصِّنَاعَة مَذْمُوم تَارِكُه شراعاً، وَهُو مُرَاعَاة صِفَةُ الْحَرْفِ، إِذْ بِه يَحْصُلُ التَّحْسِين، ونَذْكُرُ مِنْه -إن شَاء اللَّه- [٧٣/ب] طرفاً صالحاً فِي مَوَاضِعِه.

---

(١) كما جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: "الحمد لله أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسبعُ المثاني". صحّحه الألباني (١٤٥٧)، وأخرجه أحمد (٩٧٩٠)، والدارمي (٣٤١٧)، وأخرجه البخاري (٤٧٠٤) -بنحوه-.

(٢) لم أقف على هذا الحديث كما لفظ به المؤلف، لكنّه ورد بألفاظٍ متقاربة ومتشابهة، منها: "عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ..." روى أبو داود، رقم: (٨٦٤)، والترمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥).

(٣) ولفظه: "لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ" رواه عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ، أخرجه البخاري، رقم: (٧٥٦).

قَوْلُه **(فَـتَـهْـتَـدي)**: فِيْه إشَارَةٌ إِلَى أنَّ تَصْحِيح الصَّلَاة سَبَبُ الْهِدَايَة؛ لِكَوْنِهَا عِمَاد الدِّيْن.

ثُمّ شَرَع يَذْكُرُ تَجْوِيدَ الْفَاتِحَةِ الْحَاصِلِ بِمُرَاعَاة مَخَارِج الْحُرُوف وَصِفَاتِهَا مُسْتَغْنِياً بِذِكْر الصِّفَة دُوْن الْمَخْرَج، تضمّن تَجْوِيد الْحَرْف بِصِفَة حُصُول مَخْرَجِه، فَقَال:

(فَفِي بَـاء بِسْمِ الله حقِّـقْ): وَتَحْقِيقُ الْبَاءِ: أن يُخْرِجَهَا مَن بَيْن الشَّفَتَيْنِ مُلْصِقاً لَهُمَا؛ لِيَقْوَى اللَّفْظُ فِيهَا، فَيَحْصُلَ الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ اللَّذَانِ هُمَا مِن صِفَاتِهَا.

وَالْجَهْرُ فِي اللُّغَة: الْإِعْلَان[١]، وفِّي الصِّنَاعَة: أن يَظْهَر فِي الْبَاء -كغيرها مَن المجهور فِي حَالَة التَّلَفُّظ بِه- نبرٌ، وَظُهُور صوتٍ بقوّة لَيْسَت فِيْمَا يُضَادّ المجهور مَن المهموس.

مِثَالُهُ: إِذَا نَطَقْتَ بِالْبَاءِ مُشَدَّدَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَة مثلاً، وَتَرَبَّصْتَ عَلَى لَفْظِهَا فِي مَخْرَجِهَا الْمَوْصُوف، وَتَفَكَّرْت بِقِيَاس مِيزَان اللَّفْظ بَيْن المجهور والمهموس: وجدتَ لِلْبَاء مثلاً ظهوراً وَعَلَانِيَةً لَيْسَت للمهموس[٢].

وَالْمُرَادُ بالمهمُوسِ هُنَا: السِّين، وَذَلك لا يَحْصُلُ الْوُقُوف عَلَيْه إلَّا بِالِاخْتِبَار وباللزق، ومتى مَيَّزَتَ فِي خَبَرِكَ هَذَا الْفَرْق، فَقَد عَرَفْت قَانُون التَّجْوِيد، وَإِلاّ فَكَمَا قِيْل: فمَن لَم يَذُق طَعْم الْهَوَى كَيْف يعشقُ.

(وَسِينَها): أَي: سِينُ الْبَسْمَلَةِ، **(فَـصَـفِّ)**: أَنْت لَهَا، أَي خَلِّصْهَا مَن مُشَابهَة أُخْتَيْها: الزَّاي الْمُعْجَمَة، وَالصَّاد الْمُهْمَلَة فِي الْمَخْرَج، فَالزَّايُ أُخْتُ السِّينِ أيضاً فِي الصَّفِيرِ، لَكِن السِّين أَضْعَف مَن الزَّاي؛ لهمسها وَجَهَر الزَّاي [٧٤/أ]، ولولا الْهَمْس الَّذِي فِي السِّين لَكَان زاياً، ولولا الْجَهْر الَّذِي فِي الزَّاي لَكَان

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٥٠/٦]، والصحاح، للجوهري (٩١٨/٢)، ولسان العرب، لابن منظور (١٤٩/٤).

(٢) وإذا أردتَ أن تَعْلمَ مَخْرجَ الحرفِ: فسكِّنْهُ أَوْ شدِّدْهُ وهو أَبْيَنُ، وأدخِلْ عليهِ همزةَ الوصلِ/وأَصْغِ إليهِ، فحيثُ انقطعَ صوتُهُ كانَ مخرجُهُ. انظر: العين، للخليل (٤٧/١)، و التحديد، للداني (ص: ١٠٢)، والموضح، للقرطبي (ص:٧٢)، النشر، لابن الجزري (١٩٩/١)، و لطائف الإشارات، للقسطلاني (٣٩١/٢).

سيناً، إذ قَد اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَج وَالصَّفِير وَالرَّخَاوَة وَالِانْفِتَاح وَالتَّسَفُّل، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ لا غَيْر، فَبِاخْتِلَاف هَاتَيْن الصِّفَتَيْن افْتَرَقَا فِي السَّمْعِ فَاعْرِفْ ذَلك.

واعلم أيضاً أنَّ السِّين حَرْف مؤاخٍ لِلصَّادِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، ولولا الْإِطْبَاق وَالِاسْتِعْلَاء اللَّذَان فِي الصَّادِ وليسا فِي السِّين لَكَانَت الصَّاد سيناً، ولولا التَّسَفُّل وَالِانْفِتَاح اللَّذَان فِي السِّين وليسا فِي الصَّاد لَكَانَت السِّين صاداً، فَاعْرِف وَتَأَمَّل مَن أَيْن اخْتَلَفَ السَّمْعُ فِي هَذِه الْحُرُوفِ وَالْمَخْرَجٌ وَاحِدٌ وَالصِّفَاتٌ مُتَّفِقَة كَمَا ذُكر.

فَإِذَا علمتَ مَا بَيْنَ السِّين وَالصَّاد وَالزَّاي مَن التَّفَاوُت وَالتَّشَابُه فحسِّن لَفْظَك بِالسِّين حَيْثُ وَقَعْت، ومكِّنِ الصَّفِير مِنْهَا؛ لأَنَّه أَبْيَن فِيهَا مَن الصَّاد.

وَلَمَّا كَان الصَّفِيرُ لَفْظٌ يَخْرُج بقوةٍ مَن الرِّيحِ مَن طَرَف اللِّسَان مِمَّا بَيْن الثَّنَايَا السُّفْلَى يُسمع لَه حسّاً ظاهراً فِي السَّمْع، وكان الصَّادُ مطبقاً مستعلياً فَزَاد الصَّفِيرُ فِي السِّين لِلْفَرْق الْمَذْكُور، ولذلك كَان هَؤُلَاء.

اللَّفْظُ فِي السِّين يَطْلُب السِّفل، وفِي الصَّاد يَطْلُبُ الْعُلُوّ، فالصَّلْصَلَة[١] فِي الصَّاد أَقْوَى فِيْه مَن السِّين فَاحْفَظْهَا وَصِفَتَهَا عَن ذَلك تُرْشَدُ.

واعلم أن كَلّ حَرْفٍ لَه مَقْطَعٌ[٢] مُحَقَّقٌ، أَو مُقَدَّرٌ، وَالْحَرَكَة لَهَا مِيزَان يُعرف بِه مِقْدَار زَمَانِهَا، فَإِن زَاد سُمّيَ [٧٤/ب] إشباعاً، فَإِن نَقَص كَان اختلاساً[٣]، وَالْحَرْف الْمُشَدَّد يَنُوب مَنَاب حَرْفَيْن فِي اللَّفْظ، أَي زَمَان؛ فَلِذَلك قَال:

---

(١) (صَلْصَلَةُ) اللِّجَامِ صَوْتُهُ إِذَا ضُوعِفَ. قُلْتُ: يَعْنِي إِذَا ضُوعِفَ الصَّوْتُ. انظر: مختار الصحاح (ص: ١٧٨).

(٢) وهذا تعريف الحروف في الاصطِلاحِ: صوتٌ - حقيقةً أَوْ حُكْماً -معتمِدٌ على مقطَعٍ أي: مخرجٍ محَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ، وقد فسَّر المرعشي (المقطع) بـ: (المخرج)؛ لأن الصوت ينقطع في المخرج. انظر: جهد المقل (ص:١٢٣).

(٣) وفي هذا قال الإمام الشاطبي:

" وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهاَ مُحَصَّلَا"

بيت رقم: (١١٣٤). وانظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، للجعبري (٢٥٧٢/٥)، ولطائف الإشارات، للقسطلاني (٤٠٦/٢). والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، وهو يدخل جميع أنواع الحركات من فتح وضم وكسر، وُيقدَّر الهذوف من الحركة بالثلث والمنطوق بالثلثين، وهو مرادف لـ (الإخفاء) و (الاختطاف). انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ١٤).

(وَلَامَ الله رَقِّــقْ وشَــدِّدِ): وَالتَّرْقِيق فِي اللَّام عَلَى الْأَصَالَةِ[١]، ولا تفخَّم إِلَّا لِسَبَب مِنْه مَا إِذَا كَانَت الْجَلَّالَة الْكَرِيمَة وَاقِعَة بَعْد فَتْح مِثْل ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [ٱلْبَقَرَة: ١٢٠]، أَو ضَمّ ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[مَرْيَم: ٣٠]، هَذَا عَلَى الِاتِّفَاق، وتُفخَّم عَلَى الْخِلَاف فِي مَوَاضِع، وَلَيس هَذَا الشَّرْح موضوعاً لَه، بَل عَلَى الْمُتَّفَق عَلَيْه.

وَالتَّرْقِيق: إِنْحافُ الْحَرْفِ، وَالتَّفْخِيم تسمينه، أَي تَغْلِيظُه ويُعرف ذَلِك مَن الْمُشَافَهَة[٢].

(وَفَخِّمْ لِــ: ــرَا الرَّحمَــنِ ثُــمَّ): فخِّم رَاء **(الرَّحِيمِ)**، إِذ أَصْل الرَّاء التَّفْخِيم، وَلا ترقَّق إِلَّا لِعَارِضٍ، وَلَيس هُنَا[٣].

(وَاشْــ ــدُدَنْ): الرَّاء فِي الِاسْمَيْن الشَّرِيفَيْن، **(واحْــذَرِ التَّــكــرِيــرَ)**: فِي الرَّاء، فَإِنَّه يَقْوَى فِيهَا مَع التَّشْدِيد.

وَالتَّكْرِيرُ: ارْتِعَادٌ يَعْتَرِي اللِّسَان عِنْد النُّطْق بِالرَّاء، وَهُوَ صِفَة لا يَنْفَكّ عَنْهَا بِحَال فَيَجب التَّحَفُّظ عَنْهُ بِخِلَاف صِفَات الْحُرُوف، فَإِن الْإِتْيَان بِصِفَاتِهَا فِيهَا مَطْلُوبٌ، فَطَرِيق التَّحَفُّظ مِنْه: أَن يُلْصِقَ اللَّافِظُ طرفَ لِسَانِه عِنْد النُّطْق بِالرَّاء الْمُشَدَّدَة بالحنك الْأَعْلَى مَن مَخْرَجِهَا لصقاً محكماً، ومتى ارْتَعَد حَدَث مَن كَلّ رَعْدَة رَاء فَيَصِير لحناً[٤].

(وَالْحَاءُ): فِي الِاسْمَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ وفي غَيْرِهِمَا، **(فَاجْهَدِ)**: أَي: اجْتَهَد فِي بَيَانِهَا؛ لِئَلَّا تُشْبِه الْهَاء إِذَا تَنْقَلِب إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا اكتنفتها حَرْفَان جَهْرِيتان الرَّاء وَالْمِيم،

---

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني (ص: ١٩): "والقراء يقولون: الأصل في اللام: الترقيق، ولا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم، وترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم".

(٢) انظر: غاية المريد (ص:١٥٧).

(٣) الأصل في الراء التفخيم وهو قول الجمهور، ولا يجوز الترقيق إلا لعلة أوجبت ذلك، وذهب بعض أهل الأداء إلى أن الأصل في الراء الترقيق، وقيل ليس للراء أصل لا في الترقيق ولا في التفخيم. انظر: الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش (١/ ٣٢٤). والنجوم الطوالع، للمارغيني (ص:١٠٧).

(٤) انظر: كنز المعاني (٢٥٩٩/٥). وهذا ما استقرّ عليه العمل في كتب التجويد المتأخرة والمعاصرة من أن تكرير الراء لحنٌ، وأن هذه الصفة تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ، لا ليؤتى بها. انظر: شرح إرشاد الإخوان، لمحمد علي الحسيني (ص:٢١٢)، ونهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر (٨٤)، قال ابن الجزري –رحمه الله– في النشر: "ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شُددت، ويعدّون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ". (٢٠٤/١).

وَهْي مهموسة ضَعِيفَة، فيُخاف عَلَيْهَا بِسَبَب قُوَّة مَجَاورِهَا الْجَهْرِيّ يَسْلُب مِنْهَا البحة[١] مِنْهَا ورُجُوعُهَا إِلَى مَا هُو أَضْعَف [٧٥/أ] مِنْهَا الْمُنَاسِب لَهَا فِي الْحَلْقِيَّة والهمسية، وَهِي الْهَاء، فَإِنَّهَا أَضْعَف الْحُرُوف لِبُعْد مَخْرَجِهَا وهمسها، أَو لِمُشَابَهَتِهَا الْعَيْن، إِذ هُمَا حلقيّتان.

(وَمَـلِـك خَـفْ يَـاءً): أَي: لا تُشْبِع كَسْرَة الْكَاف لِئَلَّا يَتَوَلَّد مِن إِشْبَاعِهَا: الْيَاء، فَيَخْتَلّ الْمَعْنَى فَيَصِير: مَالِكِي، أَي مَالك العاريّ، وَسَبَبُ الْخَوْفِ مَن إِشْبَاع كَسْرَة الْكَاف: أَنَّه وَقْع بَيْن جَهْرِيَّيْن، وَهْي اللَّام وَالْيَاء، وَاتَّصلَت بثقيلتين كَسَرْته وَالْيَاء فِي ﴿يَوْمِ﴾ وَالْكَاف ضَعِيفَة؛ لهمسه فَيَقَع الْمَفَرّ عَن ضعفه إِلَى إِشْبَاع كَسَرْته، فَلْيَحْذَر الْقَارِئ ذَلِك، وَلْيَأْت بكسرته تَامَّة مَن غَيْر زِيَادَة ولا نُقْصَان، ولا يَسْكُت بَيْن الْكَاف وَيَاء ﴿يَوْمِ﴾بل يَصِلُه بِهَا، والإلتفات إِلَى قَوْل الْكَذَبَة بِأَنَّه يَسْكُت بَيْنَهُمَا لِئَلَّا يَصِير ((كيَوْ))، وَقَد أَشَاعُوا أَكَاذِيب عَلَى الْقُرْآن حَتَّى قَالُوا إن في الْفَاتِحَة أَسْمَاء تِسْعَة شَيَاطِين[٢] فمَن قرأ بِهَا بَطَلَت صَلَاتُه لِبُطْلَان الْقِرَاءَة، وحاشا كَلَام اللَّه مَن ذَلِك، بَل لا يَأْتِيه الْبَاطِل مَن بَيْن يَدَيْه ولا مَن خَلْفَه، وَهْو مَصُون ولله الْحَمْد عَن تَحْرِيف الْمُلْحِدِين لِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، وَقَد أَجَاد الْعُلَمَاء الْقُرَّاء فِي ردّ ذَلِك وصُنِّفَ فِيْه كتابٌ سُمِّيَ زلّة الْقَارِي فِي كَلَام الْبَارِي[٣].

وَقَال الشَّيْخُ الإِمامُ الْفَقِيهُ العلّامة ابْن حَجَرٍ الْمُتَأَخِّر –رَحِمَه اللَّه تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً–[٤] لَمَّا سُئل عَنْه: "كذبٌ وَبُهْتَان ".

---

(١) البحة: غلظ الصوت وخشونته من داء، أو كثرة الصياح، أو تضع في غناء وقد يكون خلقة. انظر: لسان العرب (١/ ٢١٥).

(٢) انظر: زلة القاري (ص:٥٦).

(٣) للإمام أبي اليسر البزدوي، (ت:٤٩٣هـ)، تحقيق: د. نجات الدين هاناي

(٤) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة (٩٧٤هـ).

وكذلك لا يُسْكَتُ بَيْن دَالِ ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ولَام ﴿ٱللَّهِ﴾، ولا بَيْن هَاء الْجَلَّالَة ورَاء ﴿رَبِّ﴾ [٧٥/ب]، ولا بَيْن الْكَاف وَالنُّون فِي﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ولَعَلّ سَبَب ضَلَالَة الْمَذْكُورَيْن: أَنَّهُم سَمِعُوا أَنَّه لابدَّ مَن بَيَان الْحَرْف الضَّعِيف عِنْد الْقَوِيّ كَمَا فِي الْكَاف؛ لِشِدَّتِه، ورَخَاوَة الْيَاء كَمَا فِي الدَّال وَاللَّام ونَحْو ذَلك، ولَمّ يُمَيِّزُوا وَجْه صِحَّة الْأَدَاء، يَسَعُهُم مَن طَرِيق الْجَهْل إلَّا السُّكُوت بَيْن الْحَرْفَيْن، وَاَللَّه الْهَادِي لا رَبّ غَيْرُه.

(وَيَــوْمِ اقْــصُــــرَنَّــهُ): بَنُون التَّوْكِيدِ اعتناءً بِشَأْن قَصْرِ الْيَاءِ عَن الْإِشْبَاع؛ لِئَلَّا يَتَوَلَّدَ أَلِفٌ مَن تَمَام إشْبَاعِهَا، أَو بَعْضه عِنْد نَقصه فَيَصِير ((يَاوم)) بِأَلْف بَعْدَه وَاوٌ سَاكِنَة، وَهَذا مَن أَقْبَح الْأَلْفَاظ الْمُبْطِلَة للصَّلَاة؛ لِزِيَادَة الْحَرْف وَأَفْحَشُه.

(وَفِــي الدِّيــنِ صُــنْ دَالًا): لجهرها. **(عَن التَّــاء)**: الهمسيّة؛ لِئَلَّا يَنْقَلِب الدَّالُ تاءً، وَجَمِيع مَا ذُكر، أَو يَأْتِي مَن هَذَا الْقَبِيل هُو كَقَوْل السَّخَاوِيّ[١] رَحِمَه اللَّه تَعَالَى:

" وَإِذَا الْتَقَى المهموس بالمجهور أَو ۞ بِالْعَكْس بَــيِّـــنْهُ فَيَفْتَرِقَـــان "[٢].

(وَاشْــدُدِ): بيّن تَشْدِيدَه ومكِّنْهُ فِي الْجَهْر لِيَتَمَيَّز عَن التَّاء بِهَا.

(وَإِيَّــاكَ فَــاهْــمِــزْ): بيِّن الْهَمْزَة، قَال فِي الرِّعَايَة لِابْن مُخْتَار العيسى المقري الْمَكِّيّ -رَحِمَه اللَّه تَعَالَى-[٣]: "الْهَمْزَة[٤] أَوَّل الْحُرُوف خروجاً، وَهْي أَوَّل مَخَارِج الْحَلْق مِن آخَر مِمَّا يَلِي الصَّدْر، وَهْي جَهْرِيَّة شَدِيدَة، فَيَتَوَسَّط اللَّافِظ بِهَا فِي لَفْظِه ولا يَتَعَسَّف فِي إخْرَاجِهَا إِذَا نَطَق بِهَا فَيُخْرِجُهَا بلطافة

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب بـ: عَلم الدين. ولد بسَخا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ). كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي، وأتقن عليه علم القراءات، والنحو، واللغة. توفى بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) وقد قارب على تسعين سنة. انظر: غاية النهاية (٥٦٨/١-٥٦٩).

(٢) انظر: عمدة المفيد وعدة المجيد للإمام السخاوي. (ص:١٦).

(٣) أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي، إمام علامة، قرأ على عبد المنعم وطاهر ابني غلبون وغيرهما، قرأ عليه ابن البياز والمغامي وغيرهما، وله تصانيف كثيرة كالتبصرة والرعاية والكشف وغيرها، توفي سنة ٤٣٧ هـ، يُنظر: معرفة القراء (٦٠٠/٢)، وغاية النهاية (٣٠٩/٢).

(٤) [بين الهمزة] مكررة في النسختين.

وَرِفْق؛ لأنها حرْفٌ بَعُد مَخْرَجُه، وكان شديداً جهريّاً فَيَصْعُب اللَّفْظ بِه لِصعُوبَتِه، فَيَجِب مُرَاعَاتُه [٧٦/أ] بالتَّلَفُّظ ولا ينبرهُ نبراً[١]، فَإِن النَّبر بِه مَذْمُوم، والقراءة الْحَسَنَة بِلَا تَعَسُّف"[٢].

(وَاشْدُدِ اليَــا): قَال فِي الرِّعَايَة: "فِي الْيَاء ثِقَل إِذَا كَانَت مُشَدَّدَة وَجَب بَيَان الْيَاء بِالتَّشْدِيد فيها لِثِقَل ذَلِك، نَحْو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ "[٣].انْتَهَى.

وَيُلْفَظَ بِالْيَاءِ مُشَدَّدَةً ولا يَمُدُّ أَلِفَهَا بِأَكْثَر مَن إِظْهَارِه، فَالْمَدّ هُنَا خَطَأ، ولا يَسْمَعه مَن الْجُهَّال، فَهُو لَحْن فَاحِش.

(مُـخَـلِّـصًـا): لَهَا. **(عَن الـجِـيـمِ)**: لِمُشَارَكَتِهَا لَه فِي الْمَخْرَجِ، وهي رَخْوَة[٤]، وَالْجِيم شَدِيدَة، فَإِن لَم يُخَلِّصْهَا برخَاوَتها خِيف عَلَيْهَا مُشَابَهَة أَخْتَهَا الْجِيم، فَإِن جَعَلْتَهَا شَدِيدَةً صَار اللَّفْظ ((إجاك)) بَدَل (إِيَّاك) ، أَو أسقطتَ مِنْهَا الْجَهْرِيَّة خِيف عَلَيْهَا مُشَابَهَة الشِّينِ الْمُعْجَمَة؛ لأَنَّهَا أُخْتُهَا فِي الْمَخْرَج، وَإِدْرَاكُهُ يَكُون بِالْمُشَافَهَة لا بِالْخَطّ.

(ثُـمَّ الـكافَ صِـلْـهُ): بِالنُّون فِي ﴿نَعْبُدُ﴾ وفي ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ولا تَسْكُت بَيْنَهُمَا فَيَنْقَطِع اتِّصَال الصَّوْت، فَإِنَّه مَذْمُومٌ كَمَا ذكرناه مبسوطاً، بَل؛

(وقَـيِّـدِ): اتِّصَال الصَّوْت بَيْن الْكَاف وَالنُّون ولا تَقْطَعُه بَيْنَهُمَا.

فَائِدَة: قطعُ اتِّصَال الصَّوْت إن قَلَّ زَمَانُهُ سُمِّيَ سكتاً، وفي الْقُرْآن مِنْه مَوَاضِع، ولا يَكُون فِيْه تَنَفّس، فَإِن زَاد وَتَنَفَّس سُمِّي وقفاً[٥].

---

(١) النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. قَالَ: وكلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَه. والنبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه" انظر: لسان العرب (١٨٩/٥). والنبر: هو صفة للهمزة، تعني الحدة، وعليه الأكثرون، ويسمى بـ (النبرة)، وقيل: " النبرة دون الهمزة، وهي أن تخفف فيذهب معظمها ويخف النطق بها فتصير نبرة، أي همزة غير مشبعة "، بمعنى همزة مسهلة بين بين. انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدوسري (ص: ١٢٤).

(٢) انظر: الرعاية –بتصرف يسير- (ص:١٤٥).

(٣) انظر: الرعاية (ص:١٧٩).

(٤) أي: الياء.

(٥) عرّف ابن الجزري الوقف والسكت بقوله: "هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف من غير تنفس). النشر (٢٤٠/١). وعرفه بعضهم بقوله: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية. انظر: غاية المريد (ص:٢٣٤).

(وَفِي نَسْتَعِينُ النُّونَ): الأُوْلَى. **(فَافْتَحْ)**: بيِّن فَتْحَهَا؛ لجهرها؛ ولِبَعْض رَخَاوَتِهَا ولمجاورتِها الْكَافَ الشَّدِيدَة، فبيِّن جَهَر النُّون وَأَظْهِرِ الصَّوْتَ بِتَلَطُّفٍ فِيهَا.

(وَعَيْنَهُ): أَي: عَيْن ﴿نَسْتَعِينُ﴾، **(اكْسِرَنَّ)** لَهَا: أَوْضِح كَسْرَهَا.

(كَ : قَافِ): فِي. **(المسْتقيمَ المُجَيَّدِ)**: المجوّد، لاسْتعلائِهِ وَشِدَّتِه، فتجيَّدْ كَسَرْته كَمَا تُجيِّد كَسْرَة الْعَيْنِ حَتَّى تُولِّد الْيَاء الْمَدْيَة مِن إشْبَاعِهَا.

(وَفِي يَاء يَوْم افْتَح): فتحاً شافياً غَيَّر مُفَرِّطٍ فِيْه لِكَمَال رَخَاوَتَهَا وَجَهْرِها، ولِمُجَاوَرَتِهَا الْكَاف الشَّدِيدَة [٧٦/ب]، **(وَ)** افْتَح كَذَلِك: **(لَام عَلَيْهِمُ)**: أدّها حَقِّهَا مَن بعضِ الشِّدَّة لِمُجَاوَرَتِهَا الْيَاء الرَّخْوَة اللَيِّنة.

(وَفِي غَيْر فَافْتَح غَيْنُهَا فَتْحَ جَيِّدِ): فتحاً جيّداً؛ لِئَلَّا تَشْتَبِه بِأُخْتِهَا الْخَاء الْمُعْجَمَة.

(وَهَا اِهْدِنَا بَيِّنْ عَن الــهَمْــزِ): لِأَنَّهُمَا مَن مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، ولأنَّ الْهَمْزَ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ يَقْوَى فِيْه الصَّوْت؛ ولأنَّ الْهَاء أَضْعَف الْحُرُوف بَعِيدَة هَمْسِيَّة يُخاف أن تَنْقَلِب هُنَا إِلَى –مَا يؤاخيها فِي الْمَخْرَج، وَهُو الْهَمْزَة الْقَوِيَّة الْجَهْرِيَّة وَالشَّدِيدَة– هَمْزَة فَيَصِير اللَّفْظ ((إدنا))، وَهَذا كَقَوْلِ السَّخَاوِيّ –رَحِمَه اللَّه تَعَالَى رَحْمَة وَاسِعَة–:

" وَإِذَا الْتَقَى المهموس بالمجهور أَو ۞ بِالْعَكْس بَيِّنْهُ فَيَفْتَرِقَان "[١].

وَقَد سَبَق الْكَلَام فِي أَمْثَال هَذا كَثِير، وَهَذا زِيَادَة بَيَان.

(وَالصِّرَاطَ فَخِّمْ): كَلّ حُرُوفِه مطلقاً، أمَّا الصَّاد: لاستعلائه وَإِطْبَاقِه، وَالرَّاء: أَصَالَة، وَالْأَلْف: بِالتَّبَعِيَّة لَهَا، وَالطَّاء: لاستعلائها وإطباقها كَذَلِك، وَلَكِنَّك مَع التَّفْخِيم لِلْكُلّ؛ **(وَمِزْ)**: أَنْت، أَي ميِّز. **(فِي حَرفِهِ)**: أَي حُرُوفَ ﴿الصِّرَاطَ﴾. (**المُتَعَدِّدِ**): وَهْي أَرْبَعَة، وَالتَّمْيِيز بَيْن حُرُوفِه بِأَنّ تُعلي اللِّسَان إِلَى الْحَنَك الْأَعْلَى فِي الصَّاد وَالطَّاء لِأَنَّهُمَا مطبقَين طالباً

(١) انظر: عمدة المفيد وعدة المجيد للإمام السخاوي. (ص:١٦).

بِهَوَاء لَفْظِهِمَا إِلَى الْعُلُوّ وَتَسَفُّلِ الرَّاءِ، أَي طالباً هَوَاهَا إِلَيْه وتصعّد الْأَلْف، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلَه رَحِمَه اللَّه تَعَالَى: ومِز، وَهَذَا أمرٌ دَقِيق يَرَاه مَن وَصَفْنَاه أوَّلاً[١].

(وَأَنْعَمْتَ لَا تَلْبَثْ بِنُونٍ): بِأَن تَفْصِلَهَا عَن الْعَيْن، بَل صِلْها بِهَا **(وَعَيْنُهَا)**: أَي عَيْن ﴿أَنعَمْتَ﴾. **(فَأَنْعِمْ)**: لأَنَّهَا حَرْف مَجْهُور وَفِيَه بَعْض رَخَاوَة، قَال فِي الرِّعَايَة: "هِي قَوِيّة مؤاخية لِلْهَمْزَة فِي الْحَلْقِيَّة يَجب عَلَى القارئ أن يَتَحَفَّظ بِبَيَانِهَا [٧٧/أ] ويعطيها حقَّها مَن الْحَلْق"[٢] انْتَهَى كَلَامه.

فَلْيُبَيِّن جَهْرَهَا ولا يَخْش لَفْظَهَا؛ لِئَلَّا تَنْقَلِب حَاء أيضاً.

و **(عَلَيْهِمْ)**: كـ: ﴿لَدَيْهِمْ﴾ وَ ﴿فِيهِمْ﴾ وَ ﴿جِيَاهُهُمْ﴾ وَنَحْوه **(بَيِّن الْهَاءَ)**: فِي نحْو هَذِه الْأَمْثِلَة؛ لأَنّ الْهَاء حَرْف يَخْفَى[٣] فَيَنْبَغِي الْحِرْص عَلَى بَيَانِهِ، **(وَ)** لَكِنَّك؛ **(اقْصِدِ)**: فِي الْبَيَان، بِأَن تَأْتِي بِالْهَاء رَخْوَةً بِلَفْظٍ لَطِيفٍ مَن غَيْرِ نتر ولا زبر كَمَا سَبَق.

(وَلَا تَمْدُدَنْ ياهُ): بِالْقَصْر، أَي يَا ﴿عَلَيْهِمْ﴾، **(كَـ : غَيرِ)**:، فَلا تمَددْ ياءَه أيضاً، فَإِنّ الْمَدّ عَلَى يَاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وَيَاء ﴿غَيْرِ﴾ لا يَحْسُن هُنَا، ولا نَقُلْ إن الْيَاء هُنَا حَرْف لِين يُمَدُّ عَلَيْه فَمَحَلُّ الْمَدِّ عَلَيْه غير هَذَا، وإنْ أَرَدْته فَاطْلُبْه فِي الْمَبْسُوطَات.

ومَدُّ الْيَاءِ هُنَا ومَدّ أَلْفِ ﴿إِيَّاكَ﴾ خَطَأٌ فَاحِشٌ، وَالْمَدّ المحذَّر عَنْه فِي ﴿إِيَّاكَ﴾: الزِّيَادَة عَلَى الْمَدّ الْأَصْلِيّ، وَهْو الْمُسَمَّى بالطبيعي، وَهْو بِمِقْدَار حَرَكَتَيْن فِي الصِّنَاعَة لا غَير، فَاحْذَر الزِّيَادَة عَلَيْه.

---

(١) انظر: الرعاية (ص: ١٩٥،١٢٣،١٢٢)، والتمهيد في معرفة التجويد (ص: ٢٨١، ٢٩٥).

(٢) انظر: الرعاية (ص: ١٦٢).

(٣) ممَّا يجدر الإشارة إليه هنا: أنَّ حروف المعجم يجوز تذكيرها وتأنيثها، قال سيبويه: " فالعرب تختلف فيها، يُؤنِّثها بعضٌ ويُذكِّرها بعضٌ" انظر: الكتاب (٢٥٩/٢)، وقال المُبرِّدُ :" إذا جعلت الميم وما أشبهها اسماً لحرف، قلتَ: هذا ميمٌ حسنٌ، وهذا باءٌ حسنٌ يا فتى، وإن جعلتها مؤنَّثةً صلح ذلك، فقلتَ: هذه ميمٌ، وهذه باءٌ". انظر: المقتضب (٤٠/٤).

تَنْبِيه: قَوْلَه (ولا تمددن ياه)؛ هَذَا اتِّسَاع فِي الْكَلَام وَذِكْر السَّبَب دُوْنَ[١]، والتَّحْقِيق أن الْيَاء لا مَدّ عَلَيْهَا، بَل الْمَدّ عَلَى الْأَلْف الْمُتَوَلِّد مِن فَتْحِهَا، وَإِنَّمَا نُسب الْمَدّ إِلَيْهَا مجازاً، إِذ فَتْحِهَا هِي سَبَب وُجُود الْأَلْف الْمَمْدُودَة فَافْهَم إذ شَاهَده مَعَه.

(وَغَـيـنَـهُ): أَي غَيْن ﴿غَيْرِ﴾ **(فخَفْ)**: احْتَرَز أن تَجْعَل الْغَيْنَ خَاء بِأَن تُسْقِط الْجَهْرِيَّة مِنْهَا، فَتَصِير همسيَّة، فَتَنْقَلِب خَاء، وَطَرِيق التَّحَفُّظ: أن تَجْعَل أَدْنَى الْحَلْق مَكَان مَخْرَج الْغَيْن مبلولاً بِالرِّيق، فَيَسْهُل عَلَيْك إخْرَاجُهَا وَفِي يُبْسِهِ خَشْيَة خُرُوجِهَا خَاء.

وَقَوْله: **(خَاهُ)**: -بِالْقَصْر وَإِضَافَة ضَمِير الْغَيْن إِلَى الْخَاء-: مُشْعِرٌ بِأَنّ الْخَاء وَالْغَيْن متوافقان فِي الْمَخْرَج مُتَّحِدَان فِيْه، ولا يَجُوز إرْجَاع الضَّمِير إِلَى ﴿غَيْرِ﴾ [٧٧/ب]، إِذ لَيْس فِيْه خَاء.

قَال فِي الرِّعَايَة: "الْغَيْنُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، وَهِي أَقْوَى مَن الْخَاء، وَكِلَاهُمَا مِن حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاء، ومن[حروف][٢] الرَّخْوَة، ولولا مَا بَيْنَهُمَا مِن الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ لَكَانَت الْخَاءُ غَيْناً، إِذ الْمَخْرَج وَاحِدٌ، وَالصِّفَاتُ مُتَقَارِبَةٌ، فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئ أن يَلْفِظ بِالْغَيْن مفخّمةً، فَإِذَا لَم يُبيّن الْغَيْنُ بياناً مُتَمَكّناً صَارَت خَاءً".

ثُمّ قَال: "وَلَمّ تَزَل الطَّلَبَة تَزَلُّ بِهِم أَلْسِنَتُهُم إِلَى مَا بَيَّنتُهُ، وَتَمِيلُ طِبَاعُهُم إِلَى الْخَطَأ فِيْمَا حذَّرتُ مِنْه، فَبِكَثْرَةِ تَتَبُّعِي أَلْفَاظ الطَّلَبَةِ فِي الْمَشْرِق وَالْمُغْرِب وقفتُ عَلَى مَا حذّرتُ مِنْه مَن هَذِه الْأَلْفَاظ، وَأَنْت تَجِدُ ذَلِك فِي نَفْسِك وَطَبْعِك "[٣] انْتَهَى كَلَامه.

(كَـ :المَغْضُوب): فَلا تُقلِب غينهُ خاء -لما ذُكِر-، ثُمّ اعْلَم أن إسْكَان كَلّ السَّاكناتِ مَن غيْرِ تَقَلْقُلٍ، سِوَى حُرُوف الْقَلْقَلَة بِشَرْطه، ولا تُحَرّكْ أمراً

(١) أي: دون ذكر السبب، ففي الكلام تقديم وتأخير.
(٢) مثبتة في الرعاية من قول مكي. انظر: (ص:١٦٩).
(٣) المصدر السابق.

مُطَّرِداً؛ فَلِذَا قَال: **(وَاسْكِنْــهُ)**: أَي: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ ، وياء ﴿ غَيْرِ ﴾ وكُلّ سَاكِنٍ ولا تُحَرّكْهُ وتُقَلْقِلْهُ كَمَا يَفْعَلُهُ الْجُهَّال، وَقَد شَاع هَذَا فِي النَّاس سيّما الهنادوة[١] وَالْأَعْجَام، وحاشا الْعَرَبِيَّة مَن ذَلك.

ولا تَسْكُت عَلَى الْمِيمِ مِن ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ دُوْن تَائِها، ولا عَلَى الْبَاء فِي ﴿ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ دُوْن عَيْن ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ وكذا كَلّ حَرْفٍ مَن جُزْءِ الْكَلِمَة، فَلا يَجُوز السَّكْتُ عَلَيْهِ دُوْنَ تَمَام كَلِمَتِهِ، هَذَا فضلاً عَن تَقَاسِيم الْوُقُوف، فَإِذَا احترزتَ عَن مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الْفَاتِحَةِ وَفَعَلْتَ مَا أَمَرْتُك بِه فِيهَا؛ **(تَرشُد)**: إِلَى سُلُوك طَرِيق صِحَّة الصَّلَاة.

ثُمّ اعْلَم أن الْحُرُوف [٧٨/أ] كُلُّهَا ولله الْحَمْد مُسَلَّطَةٌ عَلَى مَخَارِجِهَا فِي الْغَالِب بِلَا كُلْفَةٍ، ولذلك لَم يَذْكُر النَّاظِمُ -رَحِمَه اللَّه رَحْمَة وَاسِعَة- الْمَخَارِجَ، وَإِنَّمَا حثَّ عَلَى ذِكْرِ صِفَات الْحُرُوف المحسّنة لَهَا، إِلَّا الضَّاد، فَإِنَّه لَمَّا كَان أَصْعَبُ الْحُرُوفِ إخراجاً [وأعبؤها][٢] أداءً: خصّه بِالذِّكْر، فَقَال:

(ولِلــضَّــادِ كَــالضَّــلالِ[٣] جَوِّدْهُ فَــارِقًــا لِمَخْــرَجِــهِ): عَن الظَّاء الْمُعْجَمَةِ وَعَن مَا يَأْتِي: مُسَلِّطاً لَه فِي مَخْرَجِه، وَهُو مِن أَقْصَى حَافَّةِ اللِّسَانِ مُــمَاسّاً لِحَافَّةِ الْأَضْرَاسِ الْعُلْيَا، مُماسَّة رَخْوَة لِيَخْرُجَ مِن بَيْنِهِمَا الرِّيح[٤]، وَتُسْمَع لَه فضفضة، ومتى انضغطت الْحَافَّةُ بِالْأَضْرَاسِ بالقوَّةِ لَم يَخْرُج مِنْه الرِّيح لِذَهَاب كَمَال الرَّخَاوَة وَاللِّين مِنْه: حِينَئِذ يَشْتَبِه بِاللَّام الَّتِي مَن شَأْنِهَا بَعْض الْقُوَّة، وَلِاتِّصَال مَخْرَجِهَا بِمَخْرَجِه، إِذ مُنْتَهَى مَخْرَجِ الضَّادِ ابْتِدَاءً مَخْرَج اللَّام؛ لِأَنَّه يَسْتَطِيل مَن أَقْصَى الْحَافَّةِ إِلَى أَدْنَاهَا، وَهي مِن أَدْنَى، ولا إلتفات إِلَى مَا

---

(١) لم يتبين لي المعنى، ولعلها مجموعة أو قبيلة غير عربية.
(٢) في "ب" [وأعسرها].
(٣) إشارةٌ إلى كلمةِ ﴿ الضَّآلِّين ﴾، وإنَّما عَدَلَ عنها لأنَّ فيها اجتماعَ ساكنَين، ومثلُه لا يتأتَّى في النَّظمِ.
(٤) قال الإمام مكي في الرعاية: "فلا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية منطبقة مستطيلة، فيُظهرَ صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها. (ص:١٨٤-١٨٥).

قَالَه الجاربردي[١]: "أن مُنْتَهَى مَخْرَجِه إِلَى مُحَاذَاة الْجِيم الَّتِي مِن وَسْط اللِّسَان"[٢].

ومتى مَا زَيْدَ فِي الضَّغْطِ ذَهَبْت الفضفضة، وانْحَبَسَ خُرُوج الرِّيح مِنْه: انْقَلَب إِلَى حَرْفٍ أَقْوَى مَن اللَّام، وَهُو الدَّال مُفَخَّمَة، هَذَا مَا دَام اللِّسَان يُرَاعِي الثِّقَلَ، فَإِن جَنَح إِلَى الاسْتِعْلَاء لَم يَرْض بِالدَّال الْمُسْتَفِلَة وتعدّاها إِلَى مَا هُو أَقْوَى مِنْهُمَا، وَهِي الطَّاء الْمُهْمَلَة الْمُشَارَكَةِ لِلدَّال فِي الْمَخْرَج، الزَّائِدَةِ عَلَيْه بِالاسْتِعْلَاءِ والإطباق، -وَهَذَا نقدٌ لا يَخْفَى عَلَى أَدْنَى صرّاف، وَمَن لَه بَصِيرَة-.

وفارقاً لَه فِي الْمَخْرَج أيضاً. **(مَعَ وَصْفِهِ الْمُتَعَدِّدِ)**: الْمُتَمَيِّز بِه عَن غَيْرِه، قَال الإمام السَّخَاوِيّ رَضِي اللَّه عَنْه فِي وصفه، قَال [٧٨/ب]: "

وَالضَّادُ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ ۞ جَهْرٌ يَكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ
حَاشَا لِسَانٍ بِالْفَصَاحَةِ قَيِّمٍ ۞ ذَرِبٍ، لِأَحْكَامِ الْحُرُوفِ مُعَانِيْ
كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبْدَوْا سِوَى ۞ لَامٍ مُفَخَّمَةٍ بِلَا عِرْفَانِ"[٣]

(ولا تَكْسُهُ): أَي لا تُلْبِسْهُ من إلباسِ الحقِّ بالباطلِ **(لامَاً)** -كما سبق- **(و)** لا **(ظَاءً)** -معجمة- [لالتباسِه][٤] بهَا أَسْرَع وَأَكْثَر مِنْهُ مِن غَيْرِهَا، قَال فِي الرِّعَايَة: "الضَّادُ حَرْفٌ قَوِيٌّ؛ لأَنَّهُ مَجْهُورٌ مُطْبَقٌ مِن حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ، وَفِيهِ اسْتِطَالَةٌ، وَيُشْبَهُ لَفْظُهُا بِلَفْظِ الظَّاءِ؛ لأَنَّهَا مِن حُرُوفِ الْإِطْبَاق، ومِنَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ، ومِنَ الْحُرُوفِ المجهورةِ، ولولا اخْتِلَاف الْمَخْرَجَيْنِ وما فِي الضَّاد مَن الاسْتِطَالَة: لَكَان لَفْظُهُما وَاحِداً ولَم يَخْتَلِفَا فِي السَّمْعِ.

---

(١) أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي التبريزي. فقيه شافعي، أصولي، مُفسِّر، نحوي. نشأ مهتمًا بالعلم ومواظبًا عليه. أخذ العلم عن القاضي ناصر الدين البيضاوي. وأخذ عنه العلم نور الدين الأردبيلي وغيره. له مؤلفات كثيرة منها: شرح الشافية لابن الحاجب، وشرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي. انظر: طبقات الشافعية الكبري، للسبكي (٨/٩)، و بغية الوعاة، للسيوطي (٣٠٣/١).

(٢) انظر: شرح الجاربردي على الشافية في الصرف (ص:٣٥٧).

(٣) انظر: عمدة التجويد وعدة المجيد، أبيات رقم (٢٥-٢٦-٢٧).

(٤) فـي "أ" [التباسه]، وهو لا يستقيم.

فَيَجِب عَلَى الْقَارِئ، أَي يَلْفِظَ بِالضَّادِ مفَخَّمة إِذَا وَقَعْت بَعْدَهَا أَلْف، وحيث وَقَعْت فَيَجِب التَّلَفُّظ بِلَفْظِهَا، فَهُو أَمْرٌ يُقَصِّرُ فِيْه أَكْثَرُ مَن رَأَيْتُه مِن الْقُرَّاءِ وَالْأَئِمَّةِ؛ لِصُعُوبَتِه عَلَى مَن لَم يَدْرَب[١] فِيْه، فلابدَّ لِلْقَارِئِ المجوِّدِ أن يَلْفِظ بِالضَّادِ مُفَخَّمَةً مُسْتَعْلِيَةً مُسْتَطِيلَةً، فَيُظْهِرَ صَوْتَ خُرُوج الرِّيح عِنْد ضغْطِ حَافَّةِ اللِّسَانِ بما يَلِيه مَن الْأَضْرَاس عِنْد اللَّفْظ بِهَا، ومتى فرَّطَ فِي ذَلِك أَتَى بِلَفْظ الذَّال فَيَكُون مبدِّلاً ومغيِّراً.

فَالضَّادُ أَصْعَبُ الْحُرُوفِ تكلّفاً فِي الْمَخْرَج وَأَشَدُّهَا صُعُوبَةً عَلَى اللَّافِظ، فَمَتَى لَم يَتَكَلَّف الْقَارِئُ إِخْرَاجَهَا عَلَى حَقِّهَا أتى بِغَيْر لَفْظِهَا وأخلّ بِقِراءتِه، ومَن تَكَلَّف ذَلِك وَتَمَادَى عَلَيْه صَار لَه التَّجْوِيدُ بِلَفْظِهَا عادةً وطبعاً وَسَجِيَّة ".[٢] انْتَهَى كَلَام الرِّعَايَة.

وَأَنْت تَرَانِي أَكْثَرْتُ لَك مَن النَّقْل فِي تَعْرِيف مَخْرَجِ الضَّادِ وَصِفَاتِه مِمَّا قرَّرَتْهُ الْأَئِمَّة، وَبَقِيّ عَلَيْك أن تَسْمَعْهُ مَن أَفْوَاهِ الْمَشَايِخِ الْمَوْصُوفِين [٧٩/أ] فِي آخَر كَلَام الرِّعَايَة[٣]، فإنّ عِلْمَ الْأَدَاء يَتَوَقَّف دَرْكُه عَلَى الاسْتِمَاع، وقلّ أن يَحْصُلَ مِن تَعْرِيفَاتِ الْكُتُب إِلَّا لِمَن عَلِمَ قَانُون التَّجْوِيد مَن الْمُشَافَهَة أوّلاً، وَقَد جُبِلتِ النُّفُوسُ عَلَى النَّخْوَةِ فقلَّ مَن يَرْضَى أن يُعاب عَلَيْه لَفْظُه، فَوَقَع لِذَلِك السُّكُوت عَلَى الْجَهْل فِي أَحْكَام التَّجْوِيد، وأدّى ذَلِك إِلَى انْدِرَاسِه وَانْطِوَائِه مَن الْأَقْطَار.

عُدْنَا -بَعْد الْإِطْنَاب وَالْخُرُوج عَن حلّ الْكِتَاب-، إِلَى قَولُهُ:

---

(١) ودَرَبَ الشيء: أي اعتاده درباً ودربة، ودَرَّبَتْهُ الشَّدَائِدِ حَتَّى قَوِيَ ومَرَنَ عَلَيْهَا. انظر: تاج العروس (٤٠٣/٢).

(٢) (١٨٤-١٨٥).

(٣) قال: "القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد: فمنهم من يعلمُه رواية وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق الفطن. ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً، فذلك الوهن الضعيف. لا يلبثُ أن يشكّ ويدخله التحريف والتصحيف إذ لم يبن على أصل ولا نقل عن فهم. فنقل القرءان فطنة ودرايةً أحسن منه سماعاً وروايةً. فالرواية لها نقلها ، والدراية لها ضبطها وعلمها. فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة وصحّت عليه القراءة. (ص:٨٩-٩٠).

(وجُــوِّزَتْ): أَي الظَّاء –الْمُشَالَة– أن تُخْرِجُهَا بدلاً عَن الضَّاد. **(لِعَاجِزٍ حَالٍ)**: أَمْكَنَه التَّعَلُّم فَتَرَك، هَذَا أَحَد وَجْهيّ الْخِلَاف[١]، لِقَوْله الْآتِي **(ضِمْنَ وَجْــهٍ)**، وَأَمَّا بَعْدَ الِاجْتِهَاد فِي التَّعْلِيم، ولو بِالْمُسَافَرَة إِلَيْه، وَأَيِسٌ مِن الْقُدْرَة بَعْد التَّعْلِيم مَن التَّلَفُّظ بِالضَّاد: فَهَذَا يُعذَرُ قطعاً، ومَن أَمْكَنَه التَّعَلُّمَ وقصّرَ فِيْه، وكذا مَن لَم يَتَعَمَّد إِخْرَاجُهَا ظَاء فَفِيه الْخِلَاف، ويُحمل إِلَيْه قَوْلِهِ: **(ضِمْنَ وَجْهٍ مُبَــعَّــدِ)**: بِتَشْدِيد الْعَيْن الْمُهْمَلَة وَفَتْحِهَا.

وَالْعِبَارَةُ مُوهِمَةٌ بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي حَقِّ العاجزِ مطلقاً، وَلَيس هُو الْمُرَادُ، أخذاً مِمَّا ذَكِر، وَما ذكَرَهُ فِي كِتاب الْأَسْرَار النَّبَوِيَّة مُخْتَصَر الْأَذْكَار النَّوَوِيَّةِ[٢] بِقَوْله: "، ولو قَال ولا الضَّالِّين بِالظَّاء بَدَل الضَّاد بَطُلَت صَلَاتُه عَلَى الْأَصَحّ، إِلَّا أن يَعْجِز عَنِ الضَّاد بَعْد التَّعْلِيم فيُعذر"[٣] انْتَهَى.

وَوَجْه الْبُطْلَان فِي الْإِبْدَال: –كَمَا قَال فِي التُّحْفَة شَرْح الْمِنْهَاج[٤]–: "لِتَغْيِير النَّظْم وَالْمَعْنَى، وَلَا نَظَرَ لِعُسْرِ التَّمْيِيز وَقُرْب الْمَخْرَج لِأَنَّ الْكَلَامَ كَمَا تَقَرَّرَ فِيمَنْ يُمْكِنُهُ النُّطْقُ بِهَا وَمِنْ ثَمَّ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي قَادِرٍ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَعَاجِزٍ أَمْكَنَهُ التَّعَلُّمَ فَتَرَكَ إمَّا عَاجِزاً عَنْهُ فتُجزيهِ قَطْعًا وَقَادِرٌ [٧٩/ب] عَلَيْهِ مُتَعَمِّدٌ لَهُ فَلَا تُجْزِيهِ بَلْ تَبْطُلُ صَلَاتُهُ إنْ عَلِمَ"[٥] انْتَهَى.

ثُمّ اعْلَم أن المدّ: –هُو تَطْوِيلُ الصَّوْتِ–، لَه أَقْسَام كَثِيرَة، مِنْهَا اللَّازِم وَالْعَارِض، سُمِّيَ لازماً لِلّزومِ، وَعَلَى الْمَدّ فِيْه، وَهُو سُكُونُ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْد حَرْف الْمَدِّ وَهُما فِي كَلِمَة وَاحِدَةٍ لا يَنْفَكَّانِ مِنْهَا لا فِي الْوَصْلِ ولا فِي الْوَقْف، وَهَذا وَجْهُ تَسْمِيَتِه لازماً، وَحُكْمُه الطُّول لا غَيْر، وَسُكُونُهُ إمّا مُظْهر مِثْل: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يُونُس: ٩١] بِإِشْبَاع فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ حَتَّى يَتَوَلَّدَ الْأَلِفُ، ثُمّ لَامٌ سَاكِنَة –

---

(١) أي : أنَّ الوجهَ المشهورَ عن الشافعيّ ـ والجعبريُّ شافعيُّ المذهبِ ـ أنَّ الصَّلاةَ لا تَصِحُّ إن أَبدلَ القارئ الضَّادَ ظاءً. انظر: المجموع للنووي (٣٩٢/٣)، وتحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (٤٦/٢).

(٢) للعلامة القاضي جمال الدين الشيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي (٩٣٠هـ)، وهو كتاب مطبوع في دار الحاوي.

(٣) (٣٩-٤٠).

(٤) لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٩٧هـ) ونشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

(٥) (٢٣٧).

وَلَيس هَذَا فِي الْفَاتِحَة-، وإمّا مُدْغَمٌ مِثْل: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الْفَاتِحَة: ٧] و﴿دَآبَّةٍ﴾ هُود: ٦].

وَأَمَّا الْمَدّ الْعَارِض فداعيه أيضاً السُّكُون، ولكنَّه لَيْس فِي الْحَالَيْنِ، بَل فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَعُرُوضُه فِي الْوَقْف فَقَط، وكِلا المدَّين اجْتَمَعَا فِي ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، إذ لَم يَصِلْها بِمَا بَعْدَهَا، وَإِلاّ الْتقى الْعَارِض وَبَقِيّ اللَّازِم، وَيَبْلُغُ تَطْوِيل الْعَارِض فِي أَحَد الْوُجُوه الثَّلَاثَة الْآتِي ذِكرها حَتَّى يَلْتَحِق بِاللَّازِم حملاً له عَلَيْه، وأطلق لِذَلِك الْعِبَارَة مساوياً فِي الْمَدّ، فَقَال:

(وَضَاعِفْ لمدَّيْها):، أَي لمدَّي ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وَقَد تَقَدَّم قريباً، وَالْمُضَاعَفَة: الزِّيَادَة[١]، وَلَعَلّه يُرِيد مُضَاعَفَتُه عَلَى الْمَدّ الْأَصْلِيّ، إذ هُو عَلَى ألفٍ، وَقَد قِيْل فِي اللَّازِم إنَّه عَلَى أَلفَين[٢]، هَكَذَا أَطْلَقَه الْقَاضِي زَكَرِيَّا[٣] -رَضِي اللَّه عَنْه-: "وَفِي بَعْض النَّسْخ (لمدّ الهاو)[٤] والهاوي: الْأَلِف؛ لأَنَّه يَخْرُج مَن الْجَوْف وَيَنْتَهِي إِلَى اللهوي، وَالْمُضَاعَفَة الزِّيَادَة عَلَى الْمِثْل، فَيَكُونُ مَدّهُ بِمِقْدَار أَلِفين - كَمَا ذكرناه- [٨٠/أ].

قَولُهُ : **(وَلِلسَّاكِنَيْن)**: بِزِيَادَة الْوَاو وَلَام الجرّ، وَإِلاّ فَكَان الْمُقْتَضِي أن السَّاكنَين -غَيرَ المدَّين المذكورَين، وَلَيس كَذَلِك، بَلِ السَّاكنَين- هُنَا صفةٌ للمدَّين المذكورَين: اللَّازِم وَالْعَارِض.

وَفَائِدَة قَوْلِه: (السَّاكِنَيْن)؛ بَيَانُ أَنّ دَاعِيهمَا السُّكُون، هَذَا وَالنَّاظِم فَافْهَمْه، وَهَذا تفسيرٌ عَلَى عِبَارَة التَّثْنِيَة فِي قَوْلِه: (لمدَّيْها)، وَأَمَّا عَلَى تَفْسِير (الهاوي): قِيْلَ لَيْسَت هُنَا لِلْإِضْرَابِ الَّذِي هُو الْإِبْطَال، بَل لِانْتِهَاءِ أمرٍ وَابْتِدَاء بِآخَر.

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٣٩٦/٣).

(٢) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤٠٠/١): "فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات، والحادرون قدر ألفين"

وقد اجتهد علماء التجويد في ابتكار وسائل لضبط المدود، ولعل من أشهرها في العصور المتأخرة وفي زماننا: طريقة قبض الإصبع وبسطها، وتُعرف الحركة الواحدة بمقدار حركة الإصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة، لا بالسريعة ولا بالبطيئة، فالألف تساوي حركتين قبضاً وبسطاً، وهو مقدار المد الطبيعي. انظر: المنح الفكرية، لعلي القاري (ص: ٢٣٣)، و هداية القاري، للمرصفي (٢٧٤/١)، والفوائد التجويدية، لعبد الرازق إبراهيم موسى (ص: ١٨٨).

(٣) أبو يحيى زكريَّا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ أصلاً، السُّنَيكيُّ مولداً، القاهريُّ إقامةً، الأزهريُّ علماً (٨٢٤هـ/١٤٢١م - ٩٢٦هـ/١٥٢٠م) المعروفُ بـ«شيخ الإسلام» و«زين الدين» و«القاضي زكريا»، فقيهٌ وقاضٍ شافعيٌّ، ومقرئٌ ومُحَدِّثٌ حافظٌ. انظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١٢٣/٢).

(٤) وأُسقِطَت الياءُ في البيتِ ضرورةً.

وَلَمَّا كَان المدَّان يَخْتَلِفَانِ فِي بَعْض الصُّوَرِ أُضْرِبَ عَن الْإِطْلَاق وَالسَّابِق، وَهْو قَولُهُ (ضَاعَف لمدَّيها)، مبيِّناً لَمَّا يَخُصُّ الْمَدَّ الْعَارِضَ دُوْن اللَّازِم فِي أَمْرَيْن، وَهَمَا: الْقَصْرُ وَالتَّوَسُّطُ، دُوْن الثَّالث، وَهْو: الطُّول، إذ هُمَا مُتَّفِقَان فِيْه.

(بَلْ لَعَارِضِهِ): أَي لِعَارِض السُّكُون فِي الْوَقْف كَسُكُون ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وَالْمِيم فِي ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، أَي: الْمَدّ الَّذِي هُو أَحَد مدَّيها المذكورَين، فَأَنْت مخيّرٌ فِيْه إن شِئْت **(أُقْصُرْهُ)** فَيَكُونُ عَلَى مِقْدَارِ الْمَدّ الْأَصْلِيِّ الْمُسَمَّى: بالطبيعي، وَوَزْنِه مَن حَرَكَتَيْن. **(أَو)** إن شِئْتَ **(فَوَسِّطْهُ)**: بَيْن الطُّول وَالْقَصْر، **(وَ)** إنّ شِئْت **(مَـــــدِّدِ)** أَي: مدِّدهُ حَتَّى يَلْتَحِق بِاللَّازِم حملاً لَه عَلَيْه بِجَامِع السَّبَب، وَهْو السُّكُون[1].

وَلَمَّا فَرَغَ مَن تَجْوِيد الْفَاتِحَةِ أَخَذَ يَذْكُرُ مَسَائِلَ تَقَعُ فِيهَا وفي غَيْرِهَا، فَقَال:

(وَفِـــي هَـــمَزَاتِ الْقَطْعِ): وَهْي مَا لا يَجُوز حَذْفُهَا فِي الْكَلَام إلا فِي الشَّعْر ضَرُورَة. **(و)** فِي هَمَزَاتِ **(الْوَصْلِ)**: وَهي الثَّابِتَةُ ابتداءً وَالسَّاقِطَةُ وصلاً، فَلا تَثْبُت فِيْه إلَّا لضَرُورَة الشَّعْر أيضاً.

(حَافِظَنْ): أَنْت عَلَيْهَا عَلَى حُكْم إثْبَات: هَمْزَة [٨٠/ب] الْقَطْعِ وصلاً وابتداءً، وَحَافَظْ **(عَلَى حُكْمِ إِثْـبَـاتٍ)** لهمزةِ القطعِ وصلاً وابتداءً، **(وَ)** حافِظْ على حُكْمِ **(حَذْفِ)**: هَمْزَة الْوَصْلِ وَإِثْبَاتِهَا فِي الِابْتِدَاء، وَلَم يَأْت مَن هَمَزَات الْقَطْع فِي الْفَاتِحَة إلَّا ثَلَاث: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الْفَاتِحَة: ٥] مَرَّتَيْن، و﴿أَنعَمْتَ﴾ [الْفَاتِحَة: ٧]، والباقي كُلّه هَمَزَات وَصْل.

(مُحَدَّدِ): مَحْدُود فِي مَوَاضِع لا يَتَعَدَّاهَا، وَهَمْزَةُ الْوَصْل تُضبَطُ: بِأَنَّهَا فِي كَلّ فَعل ماضٍ زَاد عَلَى الرُّبَاعِيّ كـــ: انجلى وَاسْتَخْرَج، وَفِي أَمْرِهِما وَمَصْدَرَهِما، وَفِي أَمْر الثُّلَاثِيّ كـــ: اسكنْ، وَهَذَا قياسٌ، والسَّمَاعي مِنْه فِي عَشْرَة أَسْمَاء:

---

(١) إذا اجتمع على حرف المد الواحد أكثر من سبب فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، فأقوى المدود هو المد اللازم ثم المتصل ثم العارض ثم المنفصل ثم البدل. ونظم الشيخ العلامة المقرئ ابراهيم السمنودي هذه القاعدة فقال:- أقوى المدود لازم فما اتصل ۞ فعارض فذو انفصال فبدل
ويُنظر بتوسع في أحكام المدود للقراء في: التيسير للداني (٣٠-٣١)، والإقناع لابن الباذش (٤٦٠/١).

اسمٍ وَاسْتٍ، وابنٍ، وابْنُمٍ، وَاثْنَيْنِ، وَامْرِئٍ وامْرَأَةٍ، وَابْنَةٍ، واثْنَتَيْنِ وايْمَنُ، وَفِي حَرْف وَاحِد، وَهُوَ الْهَمْز مَع اللَّام فِي آلَة التَّعْرِيف، وفيما سِوَاه، فَهِي هَمْزَة قَطْع، وَإِنّ أردتَ الْمَزِيد عَلَى هَذَا فَعَلَيْك بِكَتْبِه الْمَبْسُوطَة لَه[١].

(وَرَقِّقِ الْأَلِفَاتِ): لم يَتْبَعْ الْمُفَخَّم **(وَوَسِّط)**: لَفْظَكَ بَيْن التَّفْخِيم والتَّهويع، فالتَّفخيمُ الزَّائد عَلَى قَدَر الاعْتِدَال: تَسَمِيَنُ الْحَرْف بِحَيْث يمجّه السَّمْع[٢]، والتهويع: الْإِفْرَاط فِي زِيَادَة التَّرْقِيق حَتَّى يمجّ سَمَاعه مَن الْغَثَيَان، بَل توسّطه بتَحْسِين اللَّفْظ فِيْه، فَلا يَكُون مفخَّماً ولا مرقَّقاً.

(مُحَاذِراً عَنِ الــمَطِّ لِلْحَرَكَاتِ فِي اللَّفْظِ): بِأَن لا تَزِيد فِي الْحَرَكَةِ عَلَى مِقْدَارِ زَمَانِ قَبْض إِصْبَعٍ فِي أَوْسَط الْأَحْوَال، فَإِن المطَّ: الزِّيَادَةُ فِي الْحَرَكَة عَلَى مِقْدَارِهَا الْمَذْكُور، فإن انْتَهَى إِلَى حرَكَتَيْن تولّد الْحَرْف أودونه فَدُونَه، وَقَد أَوْضَحْنَا ذَلك كُلّه فِيْمَا سَبَق عِنْد قولِهِ: (وَفِي يَاء يوْم افْتَح)؛ فَفِيه الْكِفَايَة، فَإِذَا حَافَظْت عَلَى مَا تَقَدَّم كُلّه. **(تَسْعَدِ)**: بتصحيحك لِلْقِرَاءَة ولا تَشْقَى -إن شَاء اللَّه تَعَالَى-.

(وَيُجزِئُ وَجْــهٌ مِن وُجُوهِ خِلَافِهَا): الْوَاقِع بَيْن الْأَئِمَّة السَّبْعَة [٨١/أ]. فإنّ كَلّ لَفْظَة تُخَالف الْأُخْرَى فِي الْقِرَاءَة، فَهِي مَن السَّبْعَة الَّتِي يُقرأُ بِهَا الْقُرْآن كــ ﴿ مَلِكِ ﴾ [الْفَاتِحَة: ٤] بِالْأَلِف لِعَاصِم[٣]، وإنْ أردتَ الاطّلاع عَلَى الْخِلَاف فِيهَا فَعَلَيْك بِكُتُبِ الْقِرَاءَات كالتيسير[٤]، وَالنَّشْر وَتَقْرِيبه[٥].

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل (٢٠٨/٤). وقد جمعها ابن مالك في ألفيته بقوله:
وفي اسمٍ استٍ ابنٍ ابنُمٍ سُمِعَ ۞ وَاثْنَيْنِ وامْرِــئٍ وتَأْنِيثٍ تَــــبِعْ
وَايْمَنُ، هَمْزُ أَلْ كَذَا، وَيُبْــدَلُ ۞ مدًا فِي الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

(٢) انظر: النشر لابن الجزري: (٩٠/٢)، وجهد المقل للمرعشي (ص: ١٥٣)، الإنباء في تجويد القرآن لابن الطحان الأندلسي: (ص: ٦٥).

(٣) أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، قرأ على: أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما، روى القراءة عنه: حفص بن سليمان وشعبة بن عياش وغيرهما، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٥١-٥٤)، وغاية النهاية (٣٤٦/١-٣٤٩).

(٤) التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ).

(٥) النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر في القراءات العشر، كلاهما لـ: شمس الدين أبو الخير الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ).

وَقَوْلُهُ: **(تَوَاتَرَ)**:، أَي الْخِلَاف بَيْن الْقُرَّاء وَاخْتِلَافِهِم **(فِي نَقْلٍ)**: مَع أَنَّهُم لا يُنْكِرُون مَا نَقَلَه بَعْضهُم أن يَكُون قرآناً، وفِيه إشَارَة إِلَى أَحَد أَرْكَان الْقُرْآن لِيَكُون قرآناً، وَهْو:

-أنْ يَتَوَاتَر نَقْلُه إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلّم.

-وَأَن يُوَافِقَ وجْهاً نحوياً.

-وَأَن يُوَافَق الرَّسْم الْعُثْمَانِيّ.

وَفِي ذَلِك يَقُوْل شَيْخُنَا الإمام الشَّيْخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْجَزَرِيّ -رَضِي اللَّه عَنْه- فِي أَحَد كتابَيه الدُّرَّة، أَو الطَّيِّبَة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ۞ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ۞ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ[١]

وُكلّ مَا لَم يُخْتَلَف فِيْه، بَل كَان مُجمعاً عَلَيْه **(فَالْإِطْلَاق)** فِيْه لِلْقِرَاءَة، بِأَن كَان لا خِلَاف بَيْنَهُم **(قَيِّدِ)**: لَفْظَك به ولا تَعدوه.

(وَشَدَّاتُهَا):، أَي تَشْدِيدَاتُ الْفَاتِحَةِ **(اربَعْ عَشْرَةَ)**: ويُعلم الْعَدَدُ مِن تَتبُّعِها[٢]، وَالْمُشَدَّدُ حَرْفَانِ سُكِّن أوَّلُهما، فَإِذَا قرأ بِالتَّخْفِيفِ، فَقَد أَسْقَطِ حرفاً فَتَبْطُل صَلَاتُهُ، بَل قَد يَكْفُر بِه فِي ژ ٹ ژ [الْفَاتِحَة: ٥] إنْ عَلِمَ وَتَعَمَّد؛ لأَنَّه بِالتَّخْفِيفِ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وَإِن شدّدَ مخففاً أَسَاء ولَم تَبْطُل صَلَاتِه[٣].

---

(١) انظر: طيبة النشر، أبيات رقم (١٤-١٥).

(٢)[ٱللَّهِ] [ٱلرَّحْمَٰنِ] [ٱلرَّحِيمِ] [لِلَّهِ] [رَبِّ] [ٱلرَّحْمَٰنِ] [ٱلرَّحِيمِ] [ٱلدِّينِ] [إِيَّاكَ] [وَإِيَّاكَ] [ٱلصِّرَٰطَ] [ٱلَّذِينَ] [ٱلضَّآلِّينَ] -في الضاد واللام-.

(٣) انظر: المنهج القويم لابن حجر الهيتمي (١٧٨/١). وعلى قول الشافعي وجماعة إن قرأها بدون تشديد بطلت صلاته، وقال بعضهم إن تعمد فيخشى عليه الشرك لأن (الإيا) -بالتخفيف- هو ضوء الشمس، فيصير معناها نعبد ضوء شمسك بدل نعبدك والعياذ بالله. وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ قَائِدٍ:" إِيَاكَ" بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَرِهَ تَضْعِيفَ الْيَاءِ لِثِقَلِهَا وَكَوْنِ الْكِسْرَةِ قَبْلَهَا. وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا، فَإِنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ: شَمْسَكَ نَعْبُدُ أَوْ ضَوْءَكَ، وَإِيَاةُ الشَّمْسُ (بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ): ضَوْءُهَا، وَقَدْ تُفْتَحُ. انظر: تفسير القرطبي (١٤٦/١).

(و): اعْلَم أنّ **(الْوَقْفُ)** لَه ثَلاَثَة مَرَاتِب، أَعْلاَهَا التَّامّ، وَهْو مَا تمَّ لفظاً ومعنىً، وَإِنّ تَعَلَّق بَيْنَه وَبَيْن مَا بَعْدِه بِشَيْء مِنْهَا، وَهْو الْـ: **(كَامِلُ)** فِي تَسْمِيَة النَّاظِم لَه لِلْمَعْنَى الْمَذْكُور، وَهُو فِيهَا أَرْبَعَة مَوَاضِع، الْأَوَّل: **(فَـبَدْءُ: الرَّحِيمِ)** الَّتِي هِي عَامّ [٨١/ب] الْبَسْمَلَة، والثاني مَن الْأَرْبَعَة: **(الدِّينِ)** وَالثَّالث: **(والتِّـلْوُ)**، يُرِيد بِه ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الْفَاتِحَة: ٥] الَّذِي هُو تِلْو ﴿ٱلدِّينِ﴾ فِي التِّلاَوَة، وَالرَّابِع: تَمَام السُّورَة ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الْفَاتِحَة: ٧]، وأشار إِلَيْه بِقَوْلِه: **(فازْدِدِ)**: وما سِوَى الْأَرْبَعَة الْمَذْكُورَة مَن الْوَقْفِ كُلّهَا سُنَّة[١].وَقَوْله: (كامِل) صِفَةٌ لِلْوَقْف،نكره لِضِيقِ النَّظْمِ لِجَوَازِهَا إِذَا كَان الْمَوْصُوف معرّفاً بِلاَم الْجِنْس كَمَا هُو هُنَا، أَي: مِن أَنْوَاع الْوُقُوف الْكَامِل وَاللَّه أَعْلَم.

وَلَمّا فَرَغ مَن هَذَا، شَرَع فِي ذِكْرِ مَسْنُونَات يَتَعَلَّقُ شَيْءٌ مِنْهَا بِالْفَاتِحَةِ، وَشَيْء بِهَا وبغيرها، فَقَال: **(وَسُـــنَّ بِـبَـــدءٍ)**: فِي ابْتِدَاء الْقِرَاءَة عِنْد إِرَادَتِهَا **(عَمَّ)**: كَلّ رَكْعَةٍ حَال كَوْنهَا- أَي الِاسْتِعَاذَة الْآتِيَة- **(سِـــرُّ)**: فِي الصَّلَاة، وَإِنّ كَانَت جَهْرِيَّة **(تَـــعَـــــوُّذِ)**: وَلَفْظُهَا الْمُخْتَار لِجَمِيع الْقُرَّاء: أَعُوذ بِاَللَّه مَن الشَّيْطَان الرَّجِيم، وَقَد حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ الِاتِّفَاقَ عَلَى هَذَا، ويُجهر بِهَا عِنْد جَمِيعِهِم قَبْلَ الْقِرَاءَة، هذا لفظُهُ في تقريب النشر[٢]، وقولُهُ: ويُجهر بِهَا قبل القراءةِ: الْمُرَاد فِي غيرِ الصَّلَاة.

(و) سُنَّ. **(آمِينَ)**: عَقِب الْفَاتِحَة لِقَارِئِهَا، ولو خارجَ الصَّلَاة، لَكِنَّه فِيهَا آكَد، وَمِثْلُهَا بَدَلُهَا إِنْ تَضَمَّنَ دُعَاءً (آمِينَ) مَعَ سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ بَيْنَهُمَا تَمْيِيزًا لَهَا عَنْ الْقُرْآنِ وَحَسُنَ زِيَادَةُ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[٣] [الْفَاتِحَة: ٢]، وتُسَنُّ لِلْإِمَام وَالْمَأْمُوم وَالْمُنْفَرِد، وَيُجْهَر بِهِمَا فِي الْجَهْرِيَّة، وَيفوت التَّأْمِين إِنْ تَلَفَّظَ عَقِب

---

(١) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : "كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرأ يُقطّعُ قراءتَهُ آيةً آيةً، بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، الرَحْمَنِ الرَحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِينِ" رواه الدراقطني، وإسناده صحيح وكلهم ثقات (٦٥١/١).

(٢) انظر: تقريب النشر (ص: ٣٣).

(٣) انظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (٤٩/٢).

الْفَاتِحَة بِغَيْرِه، ولو سهواً –وَإِن قلّ–، وَيَنْبَغِي اسْتِثْنَاء نَحْو (رَبّ اغْفِر لِي) آمِين، أَو بِسُكُوتٍ بَعْدَ السُّكُوتِ الْمَسْنُونِ إن طَال[1].

وَقَوْله: **(نَاسَبْ)**: يَعْنِي بَيْنَ التَّعَوُّذِ وَ(آمِين) فِي إنَّهَا سُنَّة، واستثنى مَحَلّ (آمِين) عَن التَّعَوُّذ بِقَوْلِه؛ **(بَعْدُ)**: [٨٢/أ] الْمُقَابِل لِبَدْءٍ فِي مَحَلّ التَّعَوُّذ، يَعْنِي تُسنُّ (آمِين) عَقِب الْفَاتِحَة كَمَا مرّ قريباً.

وَقَوْله: **(خِفَّ)** أَي: خَفِّفِ الْمِيم مَن (آمِين) بِالْمَدّ، وَهُو الْأَفْصَحُ الْأَشْهَرُ، وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى اسْتَجِبْ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَيُسَكَّنُ عِنْدَ الْوَقْفِ، وَتَجوز الْإِمَالَة، وَإِنّ شَدَّد الْمِيم مَع الْمَدّ وَالْقَصْر وَقَصْد بِه الدُّعَاء –أَي: قَاصِدِيْن إِلَيْك وَأَنْت أَكْرَم مولىً لا تُخيِّبَ قاصداً، لَم تَبْطُل صَلَاته، أَوْ مُجَرَّدَ قَاصِدِينَ بَطَلَتْ، أَو لَم يَرُدّ شيئاً بَطَلَتْ.

وَقَوْله: **(اقْصُرِ)**:، أَي وَيَجُوز الْقَصْر مَعَ تَخْفِيفِهَا وَتَشْدِيدِهَا لِأَنَّهُ لَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَإِن شِئْتَ **(امْدُدِ)**: (آمِين) بِأَنّ تُشْبِعَ فَتْحَة الْهَمْزَة ليتولّد مَن الْفَتْحَة أَلْف فَيَكُون مداً أصلياً، أَي طبيعياً، وَإِنّ شَدَدْت الْمِيم مَع إِشْبَاع الْهَمْزَة صَارَت مداً لازماً مدغماً كَمَا مَرّ فِي ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الْفَاتِحَة: ٧].

(وَأَوَّلُ نِصْفَيْهَا): أَي الْفَاتِحَة مَن الْبَسْمَلَة إِلَى ژ ڈ ژ [الْفَاتِحَة: ٥] **(لِتَعْظِيمِ رَبِّنَا)** عَزّ وَجَلّ، وكفى بِحَمْدِه وَتَعْظِيمِه لِنَفْسِه تعظيماً تَعَالَى وَتَعَاظَم وَتَقَدَّس، فَلَه الْكِبْرِيَاء الْمُطْلَق وَالْعَظَمَة والسُّلطان، لا شَبِيه لَه فِي صِفَات الْكَمَال ولا مَثِيل لَه فِي الْأَفْعَال، نَسْأَلُه بِكَرَمِه الْوَاسِع وَبِصِفَة الرَّحْمَن الرَّحِيم الْفَوْزَ بِالْجَنَّة وَالنَّجَاةَ مَن النَّارِ، بِلَا سَبْق مِحْنَة، لَنَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَن قرأ هَذَا الشَّرْحَ وَانْتَفِع بِه، ولجميع الْمُؤْمِنِين. آمِين.

(و): نِصْف **(ثَانٍ)**: مَن الْفَاتِحَة مَن ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الْفَاتِحَة: ٦] إِلَى آخرهَا هُو **(دُعَاءُ الْعَبْدِ)**: وَتَضَرُّعِه **(لله)**: عَزّ وَجَلّ وطلبٌ مِنْه.

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(فـــــاسْـــــنُـــدِ): ذَلك، أَي: التَّعْظِيم لِلَّه وتضرعِك وَطَلَبك مِنْه، وَاحْتِيَاجِك إِلَيْه لَه تَعَالَى [٨٢/ب] تَقَدَّس، فَإِنّه قَرِيْب مُجِيب، قَال تَعَالَى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البَقَرَة: ١٨٦].

(فَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ): أَيُّهَا الْقَارِئ الْفَاتِحَةِ لِلصَّلَاة، وَهو الْمُرَاد هُنَا، أَو فِي غَيْرِهَا.

(الَّذي قَدْ ذَكَرْتُـــهُ): أَنَا لَك مَن أَوَّل الْمَنْظُومَة إِلَى هُنَا. **(تَـــبَـــرٌّ)**: -بِفَتْح أَوّله عَلَى بِنَاء الْفَاعِل- تَكُون ذَا برٍّ، وَبِضَمِّه عَلَى بِنَاء الْمَفْعُول تُجعل ذَا بَرٍّ، يُقَال بررت فلاناً بِالْكَسْر بـــــرُّه بِفَتْح الْبَاء، وَضمّ الرَّاء فَأَنَا بَرٌّ بِه وبارّ.

قَال ابْن الْأَثِير(١) فِي النِّهَايَة(٢): " يُقَالُ بَرَّ يَبَرُّ فَهُوَ بَارّ، وَجَمْعُهُ بَرَرَة، وَجَمْعُ البَرّ أَبْرَار، وَهُوَ كَثِيرًا مَا يُخَص بِالْأَوْلِيَاءِ وَالزُّهَّادِ والعبَّاد"(٣). انْتَهَى.

(بِـــفَـــرْضٍ لِلـــقِـــرَاءَةِ مُـــســـنَـــدِ): لَهَا إِلَى الْأَئِمَّة الْقُرَّاء، وبنى مِنْهُم إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسلّم، وَ(مُسْنَد) صِفَة (فَرْض)، وَالْمُرَاد بِه: بِفَرْض الْقِرَاءَة -، أَي الْقِرَاءَة - الْمَفْرُوضَة.

(وَلَا رَبَّ): فِي الْوُجُود يُعبَدُ بِحَقّ **(إِلَّا اللهُ فَاعبُدْهُ مُخْـلِصًا)**: عَن مُفْسِدَاتِ الْعِبَادَة فِي الظَّاهِر وَالْبَاطِن **(وَ)** مَع ذَلك **(صَلِّ على خَيرِ النَّبيِّينَ أَحْمَدِ)**: اللَّهُمّ صَلّ وَسَلِّم وبارك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد كَلَّمَا ذَكَرَه الذَّاكِرُون، وَكَلَّمَا سهَى وَغَفَل عَن ذِكْرِهِ الْغَافِلُون، عَدَد مَا أَحَاط بِه عِلْمك وجرى بِه قَلَمك، وَصَلّ وَسَلِّم وبارك عَلَيْه، وَعَلَى جَمِيع الْأَنْبِيَاء والمرسلين، وَالْحَمْد لِلَّه رَبّ الْعَالَمِين، آمِين.

---

(١) المبارك بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، توفي سنة (٦٠٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢٧٢/٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، حققه: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، في دار المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) انظر: النهاية (١١٦/١).

قَال مؤلِّف هَذَا الشَّرْح الْمُفِيد الْفَقِيرُ إِلَى اللَّه الْغَنِيّ أَحْمَد بن عَلَيّ، الشَّهِير بالمقيني: نَجزَ بِعَوْن اللَّه فِي يَوْمَيْن ملفقَين مَن أَوَائِل جُمَادَى الآخَر، سَنَة إِحْدى وأربعين وألْفٍ هِجْرِيَّة، بالأحساء الْمَحْرُوسَة [٨٣/أ][(١)].

(١) في "ب" زيادة: [والمأمول ممن نظر فيه أن يدرء بالحسنة السيئة إن وجد غلطٌ أن يبدله بالصحيح، وأن يدعو لناظمه وشارحه، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، نمّت وكملت على يد الفقير إلى الله الغني: محمد بن الحاج يوسف، غفر الله له وللمسلمين. (آمين).

ملحق: أبيات منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة)

بِحَمْدِكَ رَبِّي أَوَّلَ النَّظْمِ أَبْتَدِي ۞ وَأُهْدِي صَلَاتِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَبَعْدُ فَخُذْ تَجْوِيدَ أُمِّ الكِتَابِ كَيْ ۞ تَفُوزَ بِتَصْحِيحِ الصَّلَاةِ فَتَهْتَدِي
فَفِي (بَاء) ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ حقِّقْ وَ (سِينَها) ۞ فَصَفٍّ وَ (لَامَ) ﴿اللهِ﴾ رَقِّقْ و شَدِّدِ
وَفَخِّمْ لِـ (رَا) ﴿الرَّحمَنِ﴾ثُمَّ﴿الرَّحِيمِ﴾وَاشْدُدْنْ واحْذَرِ التَّكرِيرَ والـ (حَاءَ) فَاجْهَدِ ۞
وَ﴿مَالِكِ﴾خَفْ (يَاءً) وَ﴿يَوْمِ﴾ اقْصُرَنَّهُ ۞ وَفِي﴿الدِّينِ﴾صُنْ دَالًا) عَن (التَّاءِ) وَاشْدُدِ
وَ ﴿إِيَّاكَ﴾فَاهْمِزْ وَاشْدُدِ (اليَا) مُخَلِّصًا ۞ عَن (الجِيمِ) ثُمَّ (الكافَ) صِلْهُ وقَيِّدِ
وَفِي ﴿نَستَعِينُ﴾ (النُّونَ) فَافْتَحْ وَ (عَيْنَهُ) اكْ ۞ سِرَنَّ كَـ (قَافٍ) ﴿المُستَقِيمَ﴾ المحَيَّدِ
وَفِي يَاء يَوْمِ افْتَح لَام عَلَيْهِمُ ۞ وَفِي غَيْرِ فَافْتَحِ غَيْنُهَا فَتْحَ جَيِّدِ
وَ (هَا) ﴿اهْدِنَا﴾ بَيِّنْ عَن (الهَمْزِ) وَ ﴿الصِّرَا ۞ طَ﴾ فَخِّمْ وَمِزْ في حَرفِهِ المُتَعَدِّدِ
وَ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ لَا تَلْبَثْ بِـ (نُونٍ) وَ (عَيْنَها) ۞ فَأَنْعِمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بَيِّنِ (الهَاءَ) وَ اقْصِدِ
وَلَا تَمْدُدَنْ (يَاهُ) كَـ ﴿غَيرِ﴾ و (غَينَهُ) ۞ فَخَفْ (خَاهُ) كَـ ﴿المَغْضُوبِ﴾ وَاسْكِنْهُ تَرشُدُ
و (الضَّادِ) كَالضَّلَالِ جَوِّدْهُ فَارِقًا ۞ لِمَخْرَجِهِ وَ وَصفِهِ المُتَعَدِّدِ
ولا تَكسُهُ (لامًا) و (ظَاءً) وجُوِّزَتْ ۞ لِعَاجِزِ حَالٍ ضِمْنَ وَجْهٍ مُبَعَّدِ
وَضَاعِفْ لمدَّيْها وَلِلسَّاكِنَينِ بَلْ ۞ لَعَارِضِهِ أُقْصُرْهُ أَو فَوَسِّطْهُ وَ مَدِّدِ
وَ فِي هَمَزَاتِ القَطْعِ وَالوَصْلِ حَافِظَن ۞ عَلَى حُكْمِ إِثْبَاتٍ وَحَذْفٍ مُحَدَّدِ
وَرَقِّقِ الْأَلِفَاتِ وَوَسِّطْ مُحَاذِراً ۞ عَنِ المَطِّ لِلْحَرَكَاتِ فِي اللَّفْظِ تَسْعَدِ
وَ يُجزِئُ وَجْهٌ مِن وُجُوهِ خِلَافِهَا ۞ تَوَاتَرَ فِي نَقْلٍ فَالاطلَاقَ قَيِّدِ
وَشَدَّاتُها ارْبَعْ عَشْرَةَ و الْوَقْفُ كامِلٌ ۞ فَبَدْءُ ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿الدِّينِ﴾ والتِّلْوُ فازْدِدِ
وَ سُنَّ بِبَدءٍ عَمَّ سِرٌّ تَعَوُّذٍ ۞ و (آمِينَ) ناسِبْ بَعْدُ خِفَّ اقْصُرِ امْدُدِ
وَأَوَّلُ نِصْفَيْهَا لِتَعْظِيمِ رَبِّنَا ۞ وَثَانٍ دُعاءُ العبدِ لله فاسْنُدِ
فَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ ۞ تَبَرَّزُ بِفَرْضٍ لِلقِرَاءَةِ مُسنَدِ
وَلَا رَبَّ إِلَّا اللهُ فَاعبُدْهُ مُخْلِصًا ۞ وصَلِّ عَلَى خَيرِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدِ

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

في ختام هذا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله بمنّه وفضله أن يتقبله بقبولٍ حسن، وأن يبارك فيه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

أولاً: النتائج:

١-إن هذه المنظومة العلمية المهمة وإن سبق نشرُها، إلا أن شرحها الجليل هذا شرحٌ مهم لها، وهو جدير بالنشر والعناية، إذ لم يسبق نشره.

٢-أن هذا الشرح هو المؤلّف الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفات الشيخ أحمد بن علي المقيني –رحمه الله–.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- عمل دراسة مقارنة بين شروحات هذه المنظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) للجعبري، والشروحات الأخرى، كشرح الشيخ الأسعردي.

٢- محاولة إيجاد ترجمة وافية للشيخ الشارح أحمد بن علي المقيني –رحمه الله–.

٣- دعوة المشتغلين بعلم الصوتيات إلى دراسة علم التجويد، والعكس، لما في ذلك من خدمةٍ جليلة للعلْمين.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.
٢. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٣. أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٤. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن الباذش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٥. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لأبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليميّ الحنبليّ (ت:٩٢٨هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد، مكتبة دنديس، عمَّان.
٦. برنامج الوادي آشي، لأبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد الوادي آشي الأندلسيّ (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي، أثينا– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان.
٨. تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار)، لأبي المعالي محمد بن رافع السَّلَامي (ت:٧٧٤هـ)، انتخبه التقي محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت:٨٢٣هـ)، صححه وعلق حواشيه: عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
٩. التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ), تحقيق: غانم قدوري الحمد, دار عمار بعمان ط(٢) ١٤٣١هـ.
١٠. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.
١١. تقريب النشر في القراءات العشر، : محمد بن محمد بن علي بن الجزري شمس الدين أبو الخير، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٢، رقم الطبعة: ١.
١٢. التمهيد في معرفة التجويد، للحسن بن أحمد الهمذاني ابن العطار، (المتوفى: ٥٦٩ه)، دار عمار –عمان–، ١٤٢٠ه–٢٠٠٠م.

١٣. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٥. جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي، (المتوفى: ١١٥٠)، دار عمار – عمان–، تحقيق: أ.د غانم قدوري الحمد، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
١٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.
١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلانيّ (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد– الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
١٨. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ), تحقيق: أحمد فرحات, , دار عمار بعمان ط(٥) ١٤٢٨هـ.
١٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد محب الدين النُّوَيْري (ت:٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٢١. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٢. عوالي مشيخة الجعبري، مطبوع ضمن ثلاث كتب من المصنفات الجعبريات تطبع لأول مرة، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، بدون تاريخ.
٢٣. غاية المريد في علم التجويد، لعطية قابل نصر، دار ابن حزم –القاهرة–، ط٣.
٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء المؤلف: لأبي الخير، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ه.

٢٥. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – مؤسسة آل البيت – ص١٤٠– المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية – الأردن – عمان – ١٩٩٤م.
٢٦. الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، لعبدالرازق بن إبراهيم موسى، دار ابن القيم –ودار ابن عفان، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
٢٧. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى ، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.
٢٩. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى.
٣٠. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ (ت:٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣١. لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت:٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية.
٣٢. المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار الفكر.
٣٣. مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، (شرح الشافية)، لأحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي التبريزي (توفي: ٧٤٦هـ)، عالم الكتب.
٣٤. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، براهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٣٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت:٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٨. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
٣٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٤٠. المفيد في التَّجويد (منظومة) لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الطيبي (المتوفي: ٩٧٩هـ)، تحقيق: د. أيمن سويد.
٤١. المقتضب، لمحمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
٤٢. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للملا علي بن سلطان القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية -دمشق-، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
٤٣. الموضح في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، (المتوفى: ٤٦١ه)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار -عمان-، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.
٤٤. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت:٨٣٣ه)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
٤٥. الهبات الهنيات في الجعبريات، تحقيق: د. ظمياء السامرائي، منشورة في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، المجلد (٥٤)، الجزء الثاني، ذو القعدة (١٤٣١هـ)، نوفمبر (٢٠١٠م).
٤٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، (المتوفى: ١٤٠٩)، دار الفجر الإسلامية -المدينة المنورة-، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
٤٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1. 'iibraz almaeani min sune al'amani, li'abi alqasim shihab aldiyn eabd alrahman bin 'iismaeil almaqdisii almaeruf bi'abi shama (t:665ha), dar alkutub aleilmiati.

2. al'aelami, likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad, zarqariin aldimashqii (t:1396h), darkili aleilm lilmalayini, altabeat alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002m.

3. 'aeyan aleasr wa'aewan alnusr, lisalah aldiyn khalil bin 'aybak alsfdy (t:764ha), tahqiqu: da. eali 'abu zayd wakhrun, dar alfikr almueasiri, bayrut, wadar alfikri, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1418hi.

4. al'iiqnae fi alqira'at alsabeati, li'abi jaefar 'ahmad bin albadhish (almutawafaa: 540hi), tahqiqu: eabdalmajid qatamish, jamieat 'umi allajnati, maehad alealmi, ta2, 1422h.

5. al'ans aljalil bitarikh alquds walkhalil, li'abi alyaman eabd alrahman bin muhamad bin eabd alrahman alelym alhnbly (t:928ha), tahqiqu: eadnan yunis eabd almajid, maktabat dindis, emaan.

6. barnamaj alwadi ashi, li'abi eabd allh muhamad bin jabir bin muhamad alwadi ashi al'andalusi (t:749h), tahqiqu: muhamad mahfuza, dar almaghrib alaslami, aldaakhiliati- bayrut, altabeat al'uwlaa, 1400hi.

7. almulhidin fi altabaqat allughawiat walnahati, lijalal aldiyn eabd alrahman bin abi bakr alsywty (t:911h), tahqiqu: muhamad 'abu alfadal, almuasasat aleamatu, sayda - lubnan.

8. tarikh eulama' baghdad (muntakhab almukhtari), li'abi almaeali muhamad bin rafie alsalamy (t:774h), aintakhabah al'iiqamat muhamad bin 'ahmad alfasi almakiyi (t:823ha), sahahah waealaq hawashihi: eabaas aleazaawi, aldaar alearabiat lilmusueati, bayrut, altabeat althaaniat , 1420h.

9. altahdid fi al'iitqan waltajwidi: li'abi eamrw euthman bin saeid aldaanii (444h), tahqiqu: ghanim qaduwri alhamdi, dar eamaar bieaman ta(2) 1431h.

10. tuhfat almuhtaj fi sharh alminhaji, 'ahmad bin muhamad bin ealii bin hajar alhitmi, almuasasat almasrifiat alkubraa bimisr lisahibiha mustafaa muhamad, eam alnashri: 1357 hi - 1983 mi.

11. taqrib alnashr fi alqira'at aleilmiat aleashri, : muhamad bin muhamad bin ealiin bin aljanubii shams aldiyn 'abu alkhayri, tahqiqu: eabd allah muhamad alkhaliliu dar alkatub, sanat alnashri: 1423 - 2002, raqm altabeati: 1.

12. altaqyim fi maerifat altajwidi, lilhasan bn 'ahmad alhamathanii abn aleatari, (almutawafaa: 569ha), dar eamaar -eman-, 1420h-2000m.
13. tahdhib allughati, li'abi mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawi, (t:370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
14. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'amr allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamuh = sahih albukhari, limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi)), altabeata: al'uwlaa, 1422h
15. juhd almuqala, limuhamad bn 'abi bakr almareashi, (almutawafaa: 1150), dar eamaar -eman-, tahqiqu: 'a.d ghanim qaduwri alhamd, 1422h - 2001m.
16. altaathir fi 'aeyan alqarn alhadi eashra, muhamad 'amin bin fadl allah bin muhibi aldiyn bin muhamad almuhibiy alhamawi al'asla, aldimashqiu (almukamil: 1111ha), dar sadir - bayrut.
17. aldarar alwujud fi eian almiayat althaaminati, li'abi 'ahmad bin ely aibn hajar alesqlany (t:852h), tahqiqu: muhamad eabd almueid dani, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad- alhinda, altabeat althaaniatu, 1392h.
18. alhimayat litajwid alqira'at lilafz altilawati: li'abi muhamad makiy bin 'abi talib (437ha), tahqiqu: 'ahmad farahat, , dar eamaar bieaman ta(5) 1428h.
19. sharh tibat alnashr fi alqira'at aleashr, limuhamad bin muhamad muhib aldiyn alnuwayry (t:857h), dar alkutub aleilmiati, bayrut, tahqiqi: alduktur majdi surur saed baslum, altabeat al'uwlaa, 1424h.
20. alsihah taj allughatahah alearabiati, li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad jawhari alfarabii (t: 393hu), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayruta, altabeat alraabieati: 1407 ha - 1987 m
21. tabaqat alshaafieiati, li'abi bakr bin 'ahmad bin muhamad aibn qadi shahba (t:851h), tahqiqu: du. alhafiz eabd alealim khan, dar alnashri: ealam alkutab, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1407hi.
22. eawalih mushyakhat aljaebari, dimn thalath kutub min thamat aljaebariaat tatbae li'awal maratan, tahqiqa: jamal bin alsayid rifaei alshaayib, maktabat 'awlad alshaykh liltarathi, alqahirat, bidun tarikhi.
23. ghayat almurid fi eilm altajwidi, lieatiat binasura, dar abn hazam - alqahirati-, ta3.
24. alnihayat alnihayiyat fi tabaqat alquraa' almualafi: li'abi alkhayri, muhamad bin muhamad bin yusuf abn aljawzii (t:833ha), maktabat aibn taymiat, eaniy shahih li'awal marat eam 1351h.

25. alfahras alshaamil lilturath al'iislamii al'iislamii almakhtut - muasasat al albayt - sa140- almujamae almakiyu libuhuth alhadarat al'iislamiat - al'urduni - eamaan - 1994m.
26. alfawayid altajwidiat fi sharh altahrir alyunani, lieabdalraaziq 'iibrahim bin musaa, dar abn alqiam - wadar abn eafan, ta1, 1426h-2005m.
27. kitab aleayni, li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad alfarahidii (t:170hi), tahqiqu: du. mahdi almakhzumi wadu. 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.
28. kashaf alzunun alhadith ean 'asamay kutub alfununa, limustafaa bin eabd allah salim biaism hajiy khalifat 'aw alhaji khalifat eida (t:1067ha), maktabat almuthanaa , baghdad (wasuaratuha dawr lubnaniatun, binafsay tarqim safahatiha, mithla: dar alturath alearabii, wadar aleulum , wadar alkutub aleilmiati), 1941m.
29. kanz almaeani fi sharh 'ahraz al'amani wawajah altahani, li'iibrahim bin eumar aljaebarii (t:732h), tahqiqa: firghuli sayid earbawi, maktabat 'awlad alshaykh liltarathi, altabeat al'uwlaa.
30. lisan alearabi, li'abi alfadl muhamad bin makram abn kitaab alansary alafryqy (t:711hi), dar sadir- bayruta, altabeatu: althaalithati, 1414hi.
31. litayif alqarn altaasie eashar lifunun alqira'ati, li'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad alqastalanii (t:923hi), tahqiqu: markaz aldirasat alquraniat bimajamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif bialmadinat alnabawiati.
32. muhadarat sharh almuhadhab (me takmilat alsabakii walmutieii), li'abi zakaria yahyaa bin sharaf 'iinsan (t:676hi), dar alfikri.
33. majmueat alshaafiat min alsarf walkhuta, (shrh alshaafiati), li'ahmad bin alhasan bin yusif aljarbardii altabrizii (tufi: 746h), ealam alkutub.
34. mukhtasar aleibarat limuejam mustalahat alqira'ati, brahim bin saeid bin hamd alduwsari, dar alhadarat lilnashr - alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.
35. masalik al'absar fi malik al'amsari, li'ahmad bin yahyaa bn fadl allah alqurashii lileadhab aleumrii (t:749h), almajmae althaqafii, 'abu zabi, altabeat al'uwlaa, 1423hi.
36. altahakum 'ahmad bin hanbal, li'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
37. muejam almualifina, eumar bin rida bin muhamad raghib bin eabd alghanii kahalat aldimashq (almutawafaa: 1408ha), maktabat almuthanaa - bayrut, dar alturath alearabii bayrut.

38. almuejam alwasiti, almualafi: majmae allughat alearabiat bialqahirih ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar) alnaashir: dar al'ahdath
39. maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, lishams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bn aldhahabii euthman (t:748h), dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1417hi.
40. wujud fi altajwid (manzumatun) lishihab aldiyn 'ahmad bin 'ahmad bin badr altaybii (almutawafaa: 979hi), tahqiqu: du. 'ayman suid.
41. almuqtadabi, limuhamad bn yazid almaeruf bialmabrad (t:285), tahqiqu: muhamad eabdalkhaliq aleazimi, ealim alkutab, bayrut.
42. niu jirsi fi sharh altahrir aljanubi, lilmulaa eali bin sultan alqariy, (almutawafaa: 1014hi), dar alghuthani lildirasat alquraniat -dimashqu-, 1427h-2006m.
43. almuadah fi altajwidi, lieabd alwahaab bin muhamad alqurtabi, (almutawafaa: 461hi), tahqiqu: du. ghanim qaduwri alhamdi, dar eamaar -eman-, 1421h - 2000m.
44. tahqiq alqira'at aleashra, li'abi alkhayr muhamad bin muhamad bin yusif bin alhisarii (t:833ha), eali muhamad aldibaae altijariatu, alkubraa, taswir dar alkitaab aleilmii.
45. alhibat alhuniyaat fi aljaebariaati, tahqiqu: da. zamya' alsaamaraayiy, manshurat fi majalat maehad almakhtutat alearabiati, alqahirati, almujalad (54), aljuz' althaani, dhu alqaeda (1431h), nufimbir (2010m).
46. hidayat alqariy 'iilaa tajwid kalam albari, lieabd alfataah alsayid eajami almashrafi, (almutawafaa: 1409), dar alfajr al'iislamii -almadinat almunawarati-, 1426h-2005m.
47. hadiat alearifin 'asma' almualifin watharin, 'iismaeil bin muhamad 'amin bin mir salim albabanii albaghdadii (almutawafaa: 1399hi), tabe kamil wikalat almaearif aljalilat fi matbaeatiha albahiat aistanbul 1951'aeadat tabeah bi'uwfisti: dar kamil alturath alearabii bayrut - lubnan.